مفهوم "باب الفعل" عند القدماء والمُحْدثين

خطاب عمر بكر*

مفهوم باب الفعل عند القدماء والمحدثين

للأفعال خمسةٌ وثلاثون باباً، ستةٌ منها للثلاثّي المجـرّدِ، واثنـا عشـر للثّلاثـيّ المزيـدِ، وواحدٌ للرُّباعيِّ المجرّدِ، وستةٌ للمُلْحَقِ به، ويُقالُ لها المُلحقُ بـ"دَحْرَجَ"، وثلاثةٌ لِما زادَ على الرُّباعيِّ المُجرّدِ بحرفٍ واحدٍ أو حرفين، وخمسةٌ للمُلْحَقِ بالرُّباعيِّ المزيـدِ بحـرفٍ، ويُقالُ لها المُلْحَقُ بـ"تَدَحْرَجَ"، واثنان للمُلحق بالرباعيِّ المزيدِ بحرفين.

الذي يَهمّنا من هذه الأبواب تلك التي تَخُصُّ الثلاثيَّ المجرّدَ للإشكال الحاصلِ فيه، والذي نحن بصدده. ذكرنا أنّ أبوابه محصورةٌ في ستةٍ: فَعَل يَفْعل، بفتحِ عين الفعـل في الماضي، وضمِّها وكسرِها وفتحها في المضارع، فهذه ثلاثةُ الأبـوابِ الأوَل، والرابـعُ: فَعِلَ يَفْعَلُ، بكسرِ العينِ في الماضي وفتحِها في المضارع، والخامسُ: فَعُلَ يَفْعُـلُ، بضـمِّ العينِ في الماضي والمضارع، وأمّا السادسُ فهو: فَعِلَ يَفْعِلُ، بكسرِ العينِ فيهما.

لكلِّ بابٍ من هذه الأبوابِ الستةِ موازينُ مذكورةٌ في مظانّها، فقـد ذكـرَ الـرازيُّ المتوفى سنة 666هـ للبابِ الأولِ "فَعَلَ يَفْعُلُ" سبعةَ موازينَ، ثلاثةٌ منها للسالِم، وواحـدٌ للمُضَعَّفِ، وآخرُ للأجوفِ، واثنان للناقصِ، هـي: نَصَـرَ يَنْصُـرُ نَصْـرًا، دَخَـلَ يَدْخُـلُ دُخُولاً، كَتَبَ يَكْتُبُ كِتابَةً، رَدّ يَرُدُّ رَدّاً، قـالَ يَقُـولُ قَـوْلاً، عَـدا يَعْـدو عَـدْوًا، سَـمَا يَسْمُو سُمُوّاً. وأوردَ للثاني "فَعَلَ يَفعِلُ" خمسةَ مَوازيـنَ؛ اثنـانِ منهـا للسـالِم، وواحـدٌ

---

* أستاذ النحو والصرف المساعد بقسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا (سابقاً).

للأجوفِ، ومثلُهُ للمثال، وآخرُ للناقصِ، هي: ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبَاً، جَلَسَ يَجْلِسُ جُلُوسَاً، باعَ يَبِيْعُ بَيْعَاً، وَعَدَ يَعِدُ وَعْدَاً، رَمَى يَرْمِي رَمْيَاً.

وذكرَ ميزانين للثالثِ "فَعَلَ يَفْعَلُ": قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعَاً، خَضَعَ يَخْضَعُ خُضُوعَاً، وأربعةً للرابعِ "فَعِلَ يَفْعَلُ": ثلاثةٌ مِنها للسالِمِ، وواحدٌ للناقِصِ: طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَبَاً، فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْمَاً، سَلِمَ يَسْلَمُ سَلامَةً، صَدِيَ يَصْدَى صَدًى، واثنين للخامسِ "فَعُلَ يَفْعُلُ": ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرَافَةً، سَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولَةً، أمّا البابُ السادسُ فَلَم يَذْكُر لهُ ميزاناً لقلتِهِ.[1]

وهذه الموازينُ المذكورةُ ليستْ باعتبارِ زِنةِ الماضي والمضارعِ فَحَسْب، بل باعتبارِ زنة المصدرِ أيضاً. والحقُّ أنّ أوزانَ مصادرِ الفعلِ الثلاثي المجرّدِ كثيرةٌ، فقد ذكر منها ابنُ الحاجبِ المتوفى سنة 646هـ أربعةً وثلاثين وزناً، وزاد عليها الرضيُّ الاستراباديُّ المتوفى سنة 688هـ أحدَ عشَر بناءً، فصار المجموع خمسة وأربعين بناءً،[2] وذكر ابن مالك في التسهيل "تسعةً وتسعين"،[3] ولم يذكر الرّازي إلاّ عشرين ميزاناً، كما رأينا، وإذا تقرّر ذلك كانت موازينُ هذه الأبواب الستةِ أكثرَ بكثير مما ذكرها الرازي .

ولبابِ الفعلِ في العربيةِ شأنٌ جليلٌ، وفائدةٌ عظمى، فمعرفتُهُ تُمَكِّننا من ضَبْطِ ماضي الأفعالِ ومضارعِها ومَصَادرِها؛ إذ أنّ معظمَ مصادرِ الأفعالِ الثّلاثيّةِ سماعيّةٌ يتعذّرُ على طالبيها حِفْظُها وحَصْرُها، وجَهْلُنا بابَ الفعلِ أوقَعَنا في أخطاءٍ شاعَتْ بين الخاصةِ والعامةِ ،كقولنا في مصدر "صَمَدَ" و"هَرَبَ" و"نَضِجَ" على التوالي: صُمُوداً وهُرُوباً ونُضُوجاً، والصواب: صَمْدَا وهَرَبَاً ونَضْجَاً، بضمِّ النونِ وفتحِها،[4] فمعرفتُنا أبوابَ هذه الأفعالِ تجنِّبُنا الوقوعَ في هذا الغلطِ، ويصونُ لساننَا من الزللِ.

ولا يُخفى ما لحركةِ عينِ الفعلِ من أثرٍ في دلالةِ الفعلِ على معناه، ولعلّ هذه السمةَ من أبرزِ ما امتازتْ به العربيةُ من سائرِ اللغاتِ، ولَسْنا هَهُنا في صددِ الخوضِ

---

1 انظر محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، **مختار الصحاح** (الكويت: 1983م)، المقدمة ص و .وذكر الميداني من الباب السادس أربعة أحرف: حَسِبَ، نَعِمَ، يَئِسَ، يَبِسَ. انظر أحمدبن محمد بن إبراهيم الميداني، **نزهة الطرف في علم الصرف** (بيروت: ط1، 1981م)، ص8 .

2 انظر رضي الدين الاستراباذي، **شرح الشافية**، تحقيق محمد نور الحسن ومحمد الزفزاف، ومحمد محيي الدين عبد الحميد (القاهرة)، ج1، ص 151-153.

3 خالد الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح** (دار الفكر)، ج2، ص74.

4 انظر **مختار الصحاح**، مادة (صمد)، و(هرب)، و(نضج).

في معاني الفعلِ الواحدِ باختلافِ حركاتِ حروفهِ، فذلك أمرٌ كَفَلَتْ به كُتُبُ اللغـةِ، وإنّما نرومُ أنْ نُحَدِّدَ مفهومَ "بابِ الفعلِ"، وماذا عَنَى بهِ اللغويونَ والصرفيونَ القُدامى منهم والمتأخرونَ، وماذا يريد به الصرفيونَ المُحْدَثون، وهل يختلفُ مفهومُهُ عندَ هؤلاءِ واولئكَ، وكيف يُرَدُّ فِعْلٌ إلى باب من تلكُمُ الابوابِ المذكورةِ.

نعرضُ ـ أولاً ـ لمفهومهِ عند المُحْدَثينَ، فهؤلاءِ يريدونَ به أنّه إذا مـا اتفقَـتْ حركـةُ عينِ الفعلِ في الماضي والمضارعِ مع حركةِ العينِ في واحدٍ من تلك الأبوابِ رَدُّوُه اليـه مُهْمِلينَ موازينَ تلك الأبوابِ ومُسْقِطينَ المصدرَمن الاعتبارِ، فالفعلُ "هَرَبَ"[5] يردونَـهُ إلى البابِ الأول "فَعَلَ يَفْعُلُ" لانّ مضارعَهُ "يَهْرُبُ"، فجاءتْ حركةُ عينـهِ في المـاضي والمضارع موازياً لحركةِ عينِ ذلك البابِ في الماضي والمضارع، وكذا الأفعال "حَكَمَ" و"خَدَمَ" و"شَكَرَ" و"صَدَقَ".[6] ويردّونَ الأفعـال "جـاءَ" و"حَـرَصَ" و"خَـفَّ" و"رَقَّ" و"رَنَّ" و"عَذَرَ" و"عَرَفَ" و"عَفَّ" و"فَرَّ" و"قَلَّ" و"مَضَى" و"نَزَلَ" و"هَـدَى" و"هَنَـأَ" و"وجَدَ" و"وَرَدَ" و"وَقَـى" و"وَلَـدَ" إلى البـاب الثـاني "فَعَـلَ يَفعِـلُ"،[7] ورَدُّوا الأفعـال "ذَهَبَ" و"سألَ" و"صَنَعَ" و"قَرَأَ" إلى البابِ الثـالثِ "فَعَـلَ يَفعَـلُ"،[8] والأفعـالَ "بَقِـيَ" و"بَلِـيَ" و"حَفِـظَ" و"خَضِـرَ" و"خـافَ" و"رَضِـيَ" و"رَوِيَ" و"شَـرِبَ" و"ضحِـكَ" و"عَلِمَ" و"قَبِلَ" و"لَقِيَ" و"نَدِمَ" و"يَئِسَ" إلى البـاب الرابـعِ "فَعِـلَ يَفعَـلُ"،[9] والأفعـال "بَؤُسَ" و"بَعُدَ" و"حَدُبَ" و"حَسُنَ" و"حَلُمَ" و"عَظُمَ" و"كَثُرَ" و"كَرُمَ" و"كَمُـلَ" إلى الباب الخامسِ "فَعُلَ يَفعُلُ"،[10] وليس هذا فحسبُ بل اطلقوا على البـابِ الأول بـابَ "نَصَرَ" وعلى الثاني بابَ "ضَرَبَ"، وعلى الثالثِ "فَتَحَ"، والرابـعِ "فَـرِحَ"، والخَـامسِ

---

5 سنقتصر في إيراد الأمثلة ومناقشتها على ما جاء في كتـابين مـن الكتـب التعليميـة الجامعيـة والمدرسـية همـا **شـذا العرف في فن الصرف**، للأستاذ الشيخ أحمد الحملاوي، وكتاب **قواعد اللغـة العربيـة للصـف الثـالث المتوسـط**، وضعه لجنة من الأساتذة في وزارة التعليم العراقية، لأن المادة العلمية الموجودة فيهما هي هي في سائر كتب الصرف الحديثة كـ عبـد الفتـاح صـادق، **الطريـف في التصريـف** (مصـر: ط1، 1953م)، ص27–42، ومحمـد عبـد الخـالق عضيمة، **المغني في تصريف الأفعال** (مصر: ط2، 1955م)، ص140 وما بعدهـا، وكمـال إبراهيـم، **عمـدة الصـرف** (بغداد: ط2، 1957م)، ص15 وما بعدها .

6 انظر لجنة من الأساتذة، **قواعد اللغة العربية للصف الثالث المتوسط** (بغداد: ط2، 1988م)، ص23.

7 انظر أحمد الحملاوي، **شذا العرف في فن الصرف** (مصر: ط16، 1965م)، ص30، **وقواعد اللغة العربية**، ص24.

8 انظر **شذا العرف**، ص30، **وقواعد اللغة العربية**، ص25.

9 انظر **شذا العرف**، ص31، **قواعد اللغة العربية** ص25–26.

10 انظر **شذا العرف**، ص32، **قواعد اللغة العربية**، ص26.

"كَرُمَ" والسادسِ "حَسِبَ"،[11] فالاتفاقُ في حركاتِ العينِ في الماضي والمضارع وحدَهُ كافٍ عند هؤلاء لرَدِّ الفعل إلى واحد من تلك الأبواب.

أمّا القدماءُ ـ لغويّينَ كانوا أو صرفيين ـ فيبدو أنّهم لم يكتفوا في ذلك باتفاق حركاتِ العين في الماضي والمضارعِ، بل شرّطوا أيضاً اتفاقَ حركاتِ مصدرِ الفعلِ وسَكَناتِهِ مع حَرَكاتِ مصدرِ ذلك البابِ وسَكَناتِهِ، فالفِعْلُ "أخَذَ" مثلاً، يمكنُ ردُّهُ إلى باب "نَصَرَ يَنْصُرُ نَصْرًا" الذي هو واحدٌ من موازينِ البابِ الأول، لاتفاق مضارعهِ "يَأْخُذُ" ومصدره "أَخْذًا" مع مضارعِ "نَصَرَ" ومصدرهِ، أمّا الفعلُ "هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَبًا" فلا يُمكنُ ردُّه إلى باب "نَصَرَ" على الرغم من اتفاقِ حركةِ عينِ ماضييهما ومضارعيهما: لاختلافِ زنةِ مصدريهما .

حَقّاً أنّ اللغويينَ الأوائلَ لم ينبّهوا على ذلك صراحة، لكنّ ماذكروه في معاجمهم يشير إلى ذلك بوضوح، بل يؤكّده، فقد درجوا على إيراد المصدر حين عرضوا لتصاريف الفعل، فلا يكادون يغفلونه، وهاك نماذجَ على سبيل التمثيل لا الحصر.

قال الخليل المتوفى سنة 175هـ: "عَزَ... يَعِزُّ عِزّة"،[12] وقال: "العُثَّةُ: السُّوسَةُ، عَثَّتِ العُثّةُ الصُّوفَ تَعُثُّهُ عَثّاً، أي: أكَلَتهُ"[13] و"عَقَفْتُ الشيءَ أعقِفُهُ عَقْفاً".[14] وقال: "الأزهرُ: القمَرُ، زَهَرَ يَزهَرُ زَهْرًا"،[15] و"خَتَمَ يَخْتِمُ خَتْماً"،[16] فأيّةُ مادةٍ يَعْرض لها لابُدّ أنْ يذكر من تصاريفها: الماضيَ والمضارعَ والمصدرَ، ولا يكادُ يحيد عن هذا المنهج، وإذا كان للفعل أكثرُ من مصدر أوردَهُ، من ذلك قولُهُ: "غَفَلَ يَغْفَلُ غَفْلَةً وغُفُولاً"،[17] وقولُهُ: "الهَدْرُ: ما يبطلُ، هَدَرَ دمهُ يَهْدِرُ هَدْراً، وأَهْدَرْتُهُ أنا إهداراً، وهَدَرَ البعيرُ يهدِرُ هديراً وهَدْراً"،[18] وإذا

---

11 انظر **قواعد اللغة العربية**، ص23–26، و**شذا العرف**، ص34–35، و**الطريف في التصريف**، ص29 و31–36، و**عمدة الصرف**، ص15، مع اختلاف يسير في تسمية تلك الأبواب.

12 الخليل بن أحمد الفراهيدي: **العين**، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، (الكويت:)، ج1، ص76، مادة (عزّ).

13 المصدر السابق ج1، ص84، مادة (عثّ) .

14 المصدر السابق ج1، ص174، مادة (عقف).

15 المصدر السابق ج4، ص13، مادة (زهر) .

16 المصدر السابق ج4، ص241، مادة (ختم) .

17 المصدر السابق ج4، ص419، مادة (غفل) .

18 العين ج4، ص22، مادة "هدر".

نَشَدَ الاختصارَ والإيجازَ في ذِكْرِ تصاريفِ الفعلِ أهملَ مُضَارعَهُ، ـ لِشُهْرَتِهِ وظهورِهِ ـ دونَ المصدر، قال: "عَدّ: عَدَدْتُ الشيءَ عَدّاً"،[19] و"عَشِقَها عَشْقاً والاسمُ العِشْقُ"،[20] و"اختلطَ الشيءُ بالشيءِ، وخلطتُهُ خَلْطاً"،[21] والأمثلةُ على ذلك كثيرةٌ، فهو لايُهمل المصدرَ إلاّ نادراً ولعل ذلك أيضاً لظهوره.

نحا اللغويون الذين جاءوا بعدَهُ منحاهُ في وَضْعِ مُعجماتهم في إيرادِ مصادرالأفعال وعدمِ إغفالهم إيّاها، نقرأ في جَمْهَرةِ ابن دُرَيد المتوفى سنة 321هـ: "صَمّ يَصَمُّ صَمَمَاً وصَمَمّاً"،[22] و"عَضَّ يَعَضُّ عَضَّاً وعَضيضاً"،[23] و"عَفَّ يَعِفُّ عَفّاً وعَفَافاً وعَفّةً وعَفَافَةً"،[24] ونقرأ: "ضَجَّ ضجيجاً"[25] من غير ذكرٍ للمضارعِ.

وهذا مانجده في تهذيبِ الأزهري المتوفى سنة 370هـ،[26] ولعلّ ابنَ فارس المتوفى سنة 395هـ، والجوهريَّ المتوفى 398هـ اكثرُهم إغفالاً لمضارعِ الفعلِ دونَ مصدره.[27]

والذي يدلّلُ على أخْذِهم المصدرَ بنظرِ الاعتبار في ردِّ الفعلِ إلى بابه تَنْصِيصُهُم عليه، وعدمُ إهمالهم إيّاه، إلاّ أنّه لّما كان هَمُّهم عَرْضَ موادِ اللغة ودلالاتها على المعاني عَمَدوا إلى التّفصيل فأوردوا الماضي والمضارعَ والمصدرَ بالتنصيص على حركاتِ تلك الألفاظِ ومنهم مَنْ أهملَ ذلك،[28] و لم يفطنوا لتقييدها بالباب، فكان من ذلك أنْ تطرّق تحريفُ النسّاخِ وتصحيفُهم إلى كثيرٍ من تلك الألفاظ التي ضبطوها بالشكل، وتلك التي أهملوا ضبطها، فضلاً عمّا في تقييدِ الفعل بردّه إلى بابه من اختصارٍ.

---

19 المصدر السابق ج1، ص 79، مادة (عدّ) .

20 المصدر السابق ج1، ص124، مادة (عشق) .

21 المصدر السابق ج4، ص218، مادة (خلط) .

22 أبوبكر محمد بن الحسن بن دريد، **جمهرة اللغة**، تحقيق الدكتور رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، ط1، 1987م)، مادة (صمّ).

23 المصدر السابق، مادة (عض).

24 المصدر السابق، مادة (عفّ).

25 المصدر السابق، مادة (ضجّ) .

26 انظر أبو منصور الأزهري، **تهذيب اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر)، مادة (راس) و(لاس) و(أرس) و(وزر) و(رزأ) وغيرها.

27 انظر على سبيل التمثيل في: ابن فارس، **مجمل اللغة**، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1986م)، مادة (ثنى) و(ثاخ) و(ثنت) و(ثبت) و(انف). وانظر إسماعيل بن حماد الجوهري، **الصحاح**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار (ط2، 1979م)، مادة :(وزأ) و(رغب) و(سلب) و(عضب) و(غلب) و(شتّ).

28 انظر **مقدمة مختار الصحاح**، ص ط .

فلو طلب الخليلُ الاختصارَ، وتوخّى الدقةَ وقَصَدَهُ لقالَ في "عَبّ" إنّه من باب "رَدّ" واستغنى بذلك عن ذكر مضارع "عَبّ" ومصدره،[29] كما أمن التحريف الذي قد يتطرق اليه، وقال في "عَقَفَ"[30] من باب "ضَرَبَ"، وفي "نَقَعَ"[31] من باب "خَضَعَ"، و"هَبَطَ"[32] من باب "جَلَسَ"، ولقال ابن دريد في "جَشَّ" إنه من باب "ردّ" بدلاً من قوله:"جَشَّ يَجُشُ جَشّاً"،[33] ولقال الأزهري:"راس" من بابي "قال" و"باع" بدلاً من قوله: "راسَ يروسُ رَوْساً، راسَ يَريس رَيْساً"،[34] ولقال ابنُ فارس: "أَبَثَ"من باب"ضَرَبَ"بدلاًمن قوله:"أَبَثَ يأبِثُ أَبْثاً".[35]

كان أبو بكرٍ الرّازيُّ أكثرَ دقةً من سابقيه، وأحرصَهم على طلب الاختصارِ، إذ لم يعتمد على ضبطِ الشكل وحدَهُ، وإنّما قيّد الفعلَ بالبابِ مكتفياً به عن ذكرِ مضارعه ومصدرهِ، وقد صرّح نفسُهُ بذلك، قال: "ولكنّا قصدنا بزيادة الضبط بالميزان، أو بالنصِّ عمومَ الانتفاعِ بهِ، وألاّ يتطرق اليه بمرور الأيام تحريفُ النساخ وتصحيفُهم، فإن أكثرَ أصول اللغةِ إنما يقلُّ الانتفاعُ بها ويعسُرُ لعلّتين، إحداهما:عُسْرُ الترتيب بالنسبة إلى الأعمّ الأغلب، والثانية:قلةُ الضبط فيها بالموازين المشهورة، وقلةُ التنصيص على أنواع الحركات اعتماداً من مصنّفيها على ضبطها بالشكل الذي يعكسه التبديل والتحريف عن قريب، أو اعتماداً على ظهورها عندهم فيهملونها من أصل التصنيف"،[36] هذا ما حداه إلى أنْ ينصّ على باب الفعل، أو على أنواع الحركات فيما ليس له باب يمكن ردُّه اليه.

إنّ سابقيه لم يقيّدوا الألفاظ بالباب، ولم ينصُّوا ـ في الغالب ـ على أنواع الحركات، لذلك لم تسلم تلك الالفاظُ من تحريف النُّسَّاخ أو تصحيفهم، ولكي

---

29 انظر **العين**، ج1، ص 93، مادة (عَبّ) .
30 انظر المصدر السابق، ج1، ص174، مادة (عقف) .
31 انظر المصدر السابق، ج1، ص177مادة (نقع) .
32 انظر المصدر السابق، ج4، ص21، مادة (هبط) .
33 **الجمهرة**، مادة (جَشّ) .
34 **التهذيب**، مادة (راس) .
35 **مجمل اللغة**، مادة (ابث) .
36 مقدمة **مختار الصحاح**، ص ط.

يسلمَ ما أوردَهُ من تصحيف أو تحريف، ولئلا يقلَّ الانتفاعُ بكتابه، نهج هـذا النهْـجَ، فإذا ما قال في فعلٍ من الأفعال إنّه من بـاب "ضَـرَبَ" أو "ردَّ" أو "نَصَـرَ"، أو غيرهـا فإنه يكونُ موازناً له في حركات ماضيه ومضارعه ومصدره وسَكَناته.[37]

لم يقتفِ اللغويون الذين جاءوا بعد الرازي أثَرَهُ، فها هو ذا ابن منظور المتوفى سنة 711هـ لا يأبَهُ بما احترز منه الرّازي بل يسير على منهج الخليل وتابعيه،[38] أمّا الفيروزآبادي (ت816 هـ) فقد انتهج نهجاً آخَرَ، إذ قيّد الماضيَ والمضارع فقط بألفاظ مشهورة البناء، أمّا المصدرُ فإنْ كان متّفقاً مع مصدر ذلك البناء لم يذكره، وإنْ كـان مختلفاً ذكَرَهُ بالتنصيص على أنواع حركاته،[39] وكان الفيومـي المتوفى سنة 770هـ في (المصباح المنير)[40] قد سبقه إلى ذلك.

ذكرنا فيما سبق من الكلام أنّ أبـا بكـر الـرازيَّ ذكـر عشـرين ميزانـاً لأبـواب الفعـل الثلاثي المجرّد، فاذا اتّحدَ الفعلُ ماضيه ومضارعُهُ ومصدرُهُ مع واحدٍ من تلك الموازيـن ردَّه اليه، أمّا إذا اتحدَ ماضيه ومضارعُهُ دون مصدره لم يرُدَّه إلىباب، وإنما ذكر الجميـعَ بـالنصّ على الحركات قال: "وكل ما أهمله الجوهري من أوزان مصادر الأفعال الثلاثية التي ذكـر أفعالها، ومن أوزان الأفعال الثلاثيـة الـتي ذكـر مصادرهـا، فـإني ذكرتـه إمّـا بـالنص علـى حركاته، أو برَدِّه إلى واحدٍ من الموازين العشرين التي أذكرها".[41]

ولا يمكن أنْ يُقال إنّ موازين الفعل الثلاثـي المجـرّد لاتتجـاوز هـذه العشـرين التـى أوردها، بل هي أكثر من ذلـك، قـال: "وإنمـا خصصـتُ هـذه الموازيـن بـالذكر دون غيرها لأنّي اعتبرتها فوجدتها أكثر الأوزان التى يشتمل عليها هذا المختصر".[42] لذلك

---

37 انظر المصدر السابق نفسه.

38 انظر أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي : **لسان العـرب**، (بـيروت: 1374هـ/ 1955م)، على سبيل التمثيل مادة (نهأ) و(حَرَبَ) و(شَيَبَ) و(لَوِي) و(هرا).

39 انظر مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي: **القاموس المحيط**، (ط2، 1371 هـ/1952م)، وعلى سبيل التمثيـل مادة (زَنا) و(لزِجَ) و(بَعَجَ) و(فَسَد) و(لكِدَ) و(ماد) و(مَرَدَ) و(نفِذَ)و(نَهَدَ).

40 انظر الفيومي: **المصبـاح المنير**، (مصـر: ط3، 1912م)، ص3-4، وعلـى سـبيل التمثيـل مـادة (أجـر) و(جَنَـفَ) و(صَرَعَ) و(عذر).

41 مقدمة **مختار الصحاح**، ص هـ .

42 المصدر السابق، ص و.

وجدنا في المختار كثيراً من الأفعال ليست معزُوّةً إلى باب بعينه، ولو أجهد نفسه فاستوفى الأوزان كلها، أو حصر معظمها لَما وجدنا تلك الأفعال شاردةً لا بابَ يضَمُّها، وهو ـ على ذلك ـ معذورٌ، فقد التزم بالمنهج الذي اختطّهُ لنفسه، وهو أنْ يذكر الموازين التى كثرت أفعالُهُ في مختصره، فالفعلُ "هَرَبَ" ـ مثلاً ـ لا بابَ له، وكذا "طَلَبَ"، والفعلان يتفق وزنُهما ماضياً ومضارعاً ومصدراً، نقول "هَرَبَ يَهْرُبُ هَرَباً" و"طَلَبَ يطلُبُ طَلَبَاً" فلو زاد على الباب الأول ميزاناً آخرَ وهو " فَعَل يَفْعُلُ فَعَلاً" لا ندرج تحته هذان الفعلان وغيرُهما مما هو على تلك الزِّنة، وكذا الفعلان "شَكَرَ" و"حكَمَ" يمكن أنْ يُجْعَلَ لهما ميزانٌ في الباب الأول أيضاً؛ لاتفاق مضارعهما ومصدرهما؛ إذ نقول فيهما: يشكُرُ شُكْراً، ويَحْكُمُ حُكْمَاً، ويندرجُ تحت هذا الميزان "فعَل يفعُلُ فُعْلاً" كثيرٌ من الأفعال.

وإذا تقررّ هذا أدركنا الوهمَ الذي وقع فيه الصرفيونَ المُحْدَثُونَ في تجاهلهم المصدرَ وإغفالِهم إيّاه في ردّ الفعل إلى بابه، فقد ردُّوا الفعلَ "هَرَبَ" إلى الباب الأول، ونسوا أنّ لهذا الباب أكثرَ من سبعة موازينَ، أيْ أكثرَ من سبعة مصادرَ، ولايتفق مصدرُهُ مع واحد منها، ويُقال في: حَكَمَ، وخَدَمَ، وشَكَرَ، وصَدَقَ، التى رُدّت إلى هذا الباب[43] ما قيل في "هَرَبَ"، ولذلك لم يَرُدَّها الرازي في مختاره إلى بابٍ لعدم اتحادِ مصادرِها مع أيٍّ من مصادر الأوزان السبعة التي ذكرها للباب الأول.[44]

وردُّوا -كماذكرنا- الأفعالَ "جاءَ" و"حَرَصَ" و"خَفَّ" و"رَقّ" و"رَنّ" و"عَذَرَ" و"عَرَفَ" و"عَفّ" و"فَرّ" و"قَلّ" و"مَضى" و"هَدَى" و"هَنَأَ" و"وَجَدَ" و"وَرَدَ" و"وَقَى" و"وَلَدَ" إلى البابِ الثاني،[45] ولم يَرُدَّها الرازيُّ اليه.[46] والحقّ أنّ في ردّهم "عَذَر" إلى هذا الباب إشكالاً؛ اذ له عدّةُ معان، فاذا أرادوا معناه الشائع، وهو من المعذرة، كان مضارعُهُ "يَعْذِرُ" بكسر الذال، ومصدرُهُ "عُذْراً" بضم العين، واذا أرادوا معناه الذي هو كثرةُ العيوب كان مضارعُهُ "يَعْذُرُ" بكسر الذالِ وضمِّها، والمصدرُ في الوجهين "عَذْراً" بفتح

---

43 انظر **قواعد اللغة العربية**، ص23.

44 انظر **مختار الصحاح**، مادة (حكم) و(خدم) و(شكر) و(صدق).

45 انظر **شذا العرف**، ص 30، **قواعد اللغة العربية**، ص 24.

46 انظر **مختار الصحاح**، المواد المذكورة.

العين، ويكون على هذا من بابي "ضَرَبَ" و"نَصَرَ"[47] عند الرازي، فبأيٍّ المعنيين أخذوا ؟! فاذا أخذوا بالأول كان المصدرُ مختلفاً غيرَ متفق مع أيٍّ من مصادر موازينه الخمسةِ، وإذا أخذوا بالمعنى الثاني كان المضارعُ مختلفاً في أحد وَجهَيهِ.

وللفعل "وَجَدَ" مصادرُ عدّةٌ: "وُجُوداً" و"وِجْدَاناً" و"مَوْجِدَةً" و"وِجْداً" بضم الواو وفتحها وكسرها، و"جِدَةً"، ومعنى الفعل مع كل مصدر من هذه المصادر مختلف عن معناه مع المصدر الآخر، فمعنى "وَجَدَ يَجِدُ وُجُوداً"، مغايِر لمعنى "وَجَدَ يَجِدُ وِجْدَاناً" أو "مَوْجِدَةً"[48] فأيَّ معنىً أرادوا في "وَجَدَ"؟. أمّا "هَنَأ" فقد جاء مضارعُهُ بفتح العين وكسرها والمعنى واحد، وعلى هذا فهو من باب "ضَرَبَ" و"قَطَعَ"،[49] والمصدر في كلا الوجهين واحد، لكنّ المضارعَ مختلف، ولّما كانوا قد اعتبروا الماضي والمضارع فلماذا أخذوا بوجهٍ في المضارع وأهملوا الوجهَ الآخرَ؟.

ولم يَرُدَّ الرازيُّ "ذَهَبَ" و"سَأَلَ" و"صَنَعَ" و"قَرَأَ"[50] إلى أيٍّ من ميزاني الباب الثالث كما صنع الصرفيونَ المحدثونَ،[51] وردُّوا "بَقِيَ" و"بَلِيَ" و"حَفِظَ" و"خَضِرَ" و"خافَ" و"رَضِيَ" و"رَوِيَ" و"شرِبَ" و"ضَحِكَ" و"عَلِمَ" و"قَبِلَ" و"لَقِيَ" و"نَدِمَ" و"يَبِسَ" إلى الباب الرابع،[52] وليس لأكثرها بابٌ في المختار.[53]

وإنما لم يُسَمِّ الرازيُّ باباً لـ"ضَحِكَ" لمجيء مصدره على أربعة أوجهٍ: "ضِحْكٌ" بكسر الضاد وسكون الحاء، و"ضَحْكٌ" بفتحٍ فسكون، و"ضَحِكٌ" بفتحٍ فكسرٍ، و"ضِحِكٌ" بكسرهما.[54] والثاني من هذه الأوجه موازٍ لبابِ "فَهِمَ"، ولو قال: ضَحِكَ من بابِ فَهِمَ، ثم ذكر الأوجهَ الثلاثة الأخرى لكان صواباً، وقد فعل ذلك في

---

47 انظر المصدر السابق، مادة (عذر).

48 انظر المصدر السابق، مادة (وجد).

49 انظر المصدر السابق، مادة (هنأ).

50 انظر المصدر السابق، المواد المذكورة.

51 انظر **شذا العرف**، ص30، **قواعد اللغة العربية**، ص25 .

52 انظر **شذا العرف**، ص31، **قواعد اللغة العربية**، ص25-26 .

53 انظر **مختار الصحاح**، المواد المذكورة.

54 انظر **مختار الصحاح**، مادة (ضحك).

مواضعَ كثيرةٍ،[55] وما قيل في "ضَحِكَ"، يقال في "شَرِبَ"[56] وأمّا "نَدِمَ" فقد جاء مصدرُهُ "نَدَامَةً ونَدَماً" لذلك ردَّهُ إلى بابي "طَرِبَ" و"سَلِمَ"،[57] ولم يأتِ مصدرُ "قَبِلَ" في معانيه المختلفة متفقاً مع واحد من موازين هذا البابِ، قال الرازيُّ: "وتقبَّلَ الشيءَ وقَبِله يَقْبَلُهُ قَبُولاً، بفتح القافِ، وهو مصدّر شاذٌّ، يقال إنّه لا نظيرَ له، ..يقال: قَبِلتِ القابلةُ المرأةَ تَقْبَلُها قِبَالةً، بالكسر، إذا قَبِلَتْ الولدَ، أي: تَلَقَّتْهُ عند الولادة.[58]

كما لم يَرُدَّ الرّازيُّ "بَؤُسَ" و"بَعُدَ" و"حَدُبَ" و"حَسُنَ" و"حَلُمَ" و"عَظُمَ" و"كَثُرَ" و"كَرُمَ" و"كَمُلَ" إلى بابٍ،[59] في حين ردّه المحدثون إلى الباب الخامس، كما سلف به البيان.[60] أمّا "حَدُبَ" بضم الدال، هكذا ضُبِط مردوداً إلى هذا الباب،[61] فليس منه، فضلاً عن أنّه لم يجئ بضم الدال وإنّما بكسرها،[62] فهو من باب "طَرِبَ".

يتبيّنُ لنا مِمّا مَرّ أنّ إطلاقهم "باب نَصَرَ" على الباب الأول، و"ضَرَبَ" على الباب الثاني و"فَتَحَ" على الباب الثالث، و"فَرِحَ"، على الرابع، و"كَرُمَ" على الخامس، و"حَسِبَ" على السادس، مردودٌ ولا وَجْهَ لَهُ.

يبدو أنّ الذي أوقع المحدثين في هذا الوهم هو سوءُ فهمهم لمعنى لفظ "باب" الوارد في كلام الصرفيين القدامى والمتأخرين. من المعروف أنّ المؤلفين يقسّمون مُصَنَّفاتهم على أبواب وفصول ومباحثَ، وقد يقسّمون البابَ الواحد على مباحثَ أو موضوعات يطلقون على كُلٍّ منها اسمَ البابِ، فالميداني المتوفى سنة 518هـ بنى كتابَهُ "نزهة الطرف في علم الصرف" على عشرة أبواب، خصّ الباب الثالثَ بأبنية الأفعال، عرضَ فيه لماضي الأفعال ومضارعها من غير أن يستخدم لفظ الباب، فلم

---

55 انظر على سبيل المثال مادة (طوف) و(عنس) و(ذوق).

56 انظر المصدر السابق، مادة (شرب)

57 انظر المصدر السابق، مادة (ندم).

58 انظر المصدر السابق، مادة (قبل).

59 انظر المصدر السابق، المواد المذكرة.

60 انظر **شذا العرف**، ص 32، **قواعد اللغة العربية**، ص26 .

61 انظر **قواعد اللغة العربية**، ص26

62 انظر **مختار الصحاح**، **والقاموس المحيط**، مادة (حدب).

يَقُلْ باب"فَعَل يَفْعُلُ"،[63] لكنّه عندما تَطَرَّقَ في الباب الخامس إلى المصادر نراه يستخدم هذا اللفظ، قال: "الباب الخامس في المصادر، المصدر من الثلاثي يجيء على وجوه، وأنا أذكر لك من كل باب ما هو من شرط هذا الباب. اعلم أنّ مصدر "فَعَلَ"...وأمّا "فَعَل يَفعِلُ" فإنّ مصدرَهُ...وأمّا "فَعِلَ يَفْعَلُ" فإنّ مصدره... ويجيء المتعدي منه على "فَعْل" نحو "حَمِدَ حَمْدَاً، فَهِمَ فَهْمَاً، وربّما يجيء هذا البناء في اللازم أيضاً نحو "لَبِثَ لَبْثَاً"، ويشترك في هذا الباب" الفُعْل والفَعَلُ"نحو"السُّقْمُ والسَّقَمُ" ... وأمّا "فَعُلَ يفعُلُ"فمصدره الغالبُ عليه... ويجيء على "فَعْل"...وعلى..."فَعَال" نحو:جَمُلَ جَمَالاً، كَمُلَ كَمَالاً، وهذا الباب كله لازمٌ".[64]

خَتَم الميدانيُّ كتابه بأمثلة التصريف عرض فيه لوجوه الماضي، صحيحِهِ ومضاعفِهِ ومثالِهِ وأجوفِهِ وناقصِهِ عند اتصال الضمائر بكل منها، والمضارعِ والأمرِ والنهي والتوكيدِ وغيرها، قال: "أمثلة التصريف: وجوه الماضي من النّصْر (يريدُ ما كان على وزن " فَعَل يَفْعُلُ"): نَصَر، نَصَرا، نَصَرُوا، انَصَرْن ... الأجوفُ من هذا البابِ: الماضي: صان، صانا، صانوا... مثالُ الناقصِ من هذا الباب: الماضي: دَعَا، دَعَوَا، دَعَوْا ... مثال المضاعف من هذا الباب... المهموز من هذا الباب: ماكان منه مهموزَ الفاءِ فحكْمُهُ حكمُ الصحيحِ، نحو: أخَذَ يأخُذُ، وأمَلَ يأمُلُ، وما كان من باب المضاعف نحو: أزّ يَؤُزُّ، وأمّ يَؤُمُّ، فالحكم فيه حكم "مدّ" وأخواتِهِ".[65]

وقال: "بابُ" فَعَل يَفْعِلُ" بفتحِ العين في الماضي وكسرها في المستقبل... باب "فَعَل يَفْعُلُ"...بابُ "فَعِل يَفْعَلُ"... بابُ "فعُل يفعُل"... بابُ "فَعِل يَفْعِل" ... بابُ "الإفعال"من المنشعبة،[66] تقولُ: أكرم يُكرِمُ إكراماً... باب "التّفعيل" تقولُ من التكريم: كرّم يُكرِّمُ تكريماً ... المنشعبة من الرباعي ثلاثة أبواب: اولها: التفعلُل...".[67]

---

63 انظر أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني، **نزهة الطرف في علم الصرف**، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي (بيروت: دار الآفاق الجديدة، ط1، 1981م)، ص8-11.

64 **نزهة الطرف**، ص17-21.

65 المصدر السابق، ص 47 -53 .

66يريد بالمنشعبة المزيد الثلاثي والمزيد الرباعي، والكلامُ ههنا على المزيد الثلاثي.

67 **نزهة الطرف**، ص53-75.

يتبيّنُ من النصوص المتقدمة أنّ الميدانيَّ استخدم لفظ الباب بمعنيين، أحدُهُما: معناهُ العامُ، وهو ما درج عليه المصنّفونَ في تقسيمِ مؤلفاتِهم، وثانيهما: معناهُ الصرفيُّ الذي أراد به ماضيَ الفعل ومضارعَهُ ومصدرَهُ، يُستدلُّ على ذلك بتسميته ما زاد على الثلاثي باسم مصدره، فقال: بابُ الإفعال، وباب التّفعيلِ، وبابُ المُفَاعَلَةِ، وبابُ الافتعالِ، وبأنّه جعل للرُّباعيِّ المزيد ثلاثةَ أبواب بحسب مصادره، وبأنّ الأمثلةَ التي أوردها في كل باب من هذه الأبواب كانت تشمل الماضيَ والمضارعَ والمصدرَ، فإن قيل: لو كان الامرُ كذلك فَلِمَ لَم يُسَمِّ الثلاثيَّ المجرّدَ أيضاً باسم مصدره؟ قلنا: الحقُّ يقضي بأن يُسَمّيَ الثلاثيَّ المجرّدَ أيضا باسم مصدره، لكنّه عَدَلَ عن ذلك لكثرةِ مصادره التي تزيد على الستين، كما سنرى بعد.

وهذا ما نجدُهُ عند ابن يعيشَ المتوفّى سنة 643هـ في "شرح الملوكي في التصريف"[68] والرضيِّ الاستراباذي المتوفى سنة 688هـ في شرحه لشافية ابن الحاجب،[69] وابن عصفور المتوفّى سنة 696هـ في "الممتع".[70]

ومما ينهضُ دليلاً واضحاً لا يُماري فيه أحدٌ على أنّ المصدر معتَبَرٌ في باب الفعل ما جاء في "مَتنِ البناء، ومتن التصريف العزي" للزنجاني، قال: "اعْلَم أنّ أبوابَ التصريفِ خمسةٌ وثلاثونَ باباً، ستة منها للثلاثي المجرد: (الباب الأول) فَعَل يَفْعُلُ، موزونُهُ: نَصَرَ يَنْصُرُ،... (الباب الثاني): فَعَل يَفْعِلُ، موزونه: ضَرَبَ يَضْرِبُ... (الباب الثالث): فَعَل يَفْعَلُ، موزونُهُ: فَتَحَ يَفْتَحُ... (الباب الرابع): فَعِلَ يَفْعَلُ، موزونه: عَلِمَ يَعْلَمُ،... (الباب الخامس) فَعُلَ يَفْعُلُ، موزونه: حَسُنَ يَحْسُنُ ... (الباب السادس): فَعِلَ يَفْعِلُ: موزونُهُ: حَسِبَ يَحْسِبُ ... واثنا عشر باباً منها لِمَا زاد على الثلاثيِّ وهو ثلاثة أنواعٍ: (النوع الأول):وهو ما زيد فيه حرف واحد على الثلاثي، وهو ثلاثة أبواب: (الباب الأول): أفعَلَ يُفعِلُ إفعالاً، موزونه: أكرم يُكرِمُ

---

68 انظر ابن يعيش، **شرح الملوكي في التصريف**، تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة (حلب: ط1، 1973م)، ص37-60.

69 انظر **شرح الشافية**، ج1، ص 67، وص154-158.

70 انظر ابن عصفور، علي بن مؤمن، **الممتع في التصريف**، تحقيق الدكتور فخرالدين قباوة (حلب: المكتبة العربية، ط1، 1390هـ/1970م). ج1، ص173 وما بعدها .

إكراماً... (الباب الثاني): فعّل يُفَعِّلُ تَفعيلاً، موزونه: فـرّح يُفَـرِّحُ تفريحـاً... (البـابُ الثالثُ): فاعَلَ يُفَاعِلُ مُفَاعَلَةً وفِعَالاً وفِيعـالاً،[71] موزونُـهُ: قـاتَلَ يُقـاتِلُ مُقاتلـةً وقِتَـالاً وقِيتالاً... (النوع الثاني) ...الخ ما قال".[72]

كما ترى أنّ الزنجاني ـ كسابقيه من الصرفيين ــ لا يَنْفَـكُّ عـن ذكـر المصـدر مـع الماضي والمضارعِ في غير أبواب الثلاثيِّ المجرَّدِ، وإهمالِهِ إياهُ في الثلاثي المُجَرّدِ، لتعـدُّدِهِ في كل باب من أبوابه الستة ـ كما ذكرنا ـ، ولعلّ هذا الإهمالَ غَرَّ الصرفيينَ المحدثـينَ فظنوا أنّ المصدرَ غيرُ مرادٍ ولا معتبرٍ في باب الفعل، والله أعلمُ.

وكما توهم البعض في أنّ المصدر غيرُ معتبر في باب الفعل، كذلك توهّموا فذهبوا إلى أنّ مصادر الأفعال الثلاثية قياسية، ولعلّ الـذي أوقعهـم في هـذا الوهـم مـا ذكـره النحاة من أنّ مصدر الفعل يكون على "فَعْل" إنْ كان معتدياً، وعلى "فُعُول" إنْ كـان لازماً، سواءً أكان الفعل مـن "فَعَـلَ يَفْعُـلُ" كـ"نَصَـرَ يَنْصُـرُ نَصْـرًا" و"دخـل يَدْخُـلُ دُخُولاً" أم كان من "فَعَلَ يَفْعِلُ" كـ"ضَرَبَ يَضْرِبُ ضَرْبًا" و"جَلَسَ يَجْلِـسُ جُلُوسًـا" أم كان من "فَعَلَ يَفْعَلُ" كـ"قَطَعَ يَقْطَعُ قَطْعًا" و"خَضَـعَ يَخْضَـعُ خُضُوعًـا"، وأمـا إذا كان الفعل من "فَعِلَ يَفْعَلُ" فيكون مصدره على "فَعْل" أيضا إنْ كان متعديّـا، وعلـى "فَعَل" إنْ كان لازما كـ"فَهِمَ يَفْهَمُ فَهْمًا" و"طَرِبَ يَطْرَبُ طَرَبًا"، وإذا كـان مـن "فَعُـلَ يَفْعُلُ" فمصدره على "فَعَالَة" أو "فُعُولة" أو "فِعَـل"، و"فُعُولـةُ" هـي الغـالب كـ"ظَـرُفَ يَظْرُفُ ظَرَافةً" و"سَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولَةً" و"عَظُمَ يَعْظُمُ عِظَمًا".[73]

وممّا جرّأهم أيضاً على القول بقياسية المصادر قـول النحـاة: إذا كـان الفعـل دالاً علـى امتناع كان قياس مصدره على "فِعَال" كـ"أبى إبـاءً"، ومـا كـان دالا علـى داء أو صـوت

---

71 ذكر ههنا ثلاثة مصادر، ولا يجوز أن يُعترضَ بأنه لو كان المصـدر معتبراً لَذكروه في الثلاثي المجرّد أيضـاً لأنّ دعوى تعذُّر ذِكرِه لتعدُّدِه باطلٌ ، لأن لكلٍ من البابين الثالث والخامس مصدرين، وللرابع أربعةٌ ولّما ذكروا ثلاثـة مصادر للباب الواحد فليس من المتعذر أن يوردوا ذلك في كل الأبواب .قلنا: هذا اعتراض مردود بأمرين، أولهمـا: كون معظم مصادر الثلاثي المجرّد سماعية يتعذّرُ حصرها ، وثانيهما:أنهم لما لم يذكروا مصادر الباب الأول، وهي ــ كما ذكرنا ـ أكثر من سبعة، لم يذكروا ذلك في بقية الأبواب طـرداً للبـاب، فضـلاً عـن أننـا لا نُسـلّم بـأن للبـابين الثالث والخامس مصدرين، وإنما أكثر من ذلك، كما سنرى.

72 **متن البناء**، ص2–4، وانظر ما بعدها أيضاً.

73 انظر مقدمة **مختار الصحاح**، ص و- ز، وبهاء الدين عبد الله بـن عقيـل الهمداني المصـري: **شـرح ابـن عقيـل**، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، 1415هـ/1995م)، ج2، ص 115–116.

كان مصدره على "فُعَال" كـ"سَعَل سُعَالاً" و"نَعَبَ الغُرَاب نُعَاباً" وما كان دالاً على تقلّب كان مصدره على"فَعَلان" كـ"جال جَوَلاناً" وما إلى ذلك من ضوابط.[74]

إنّ ما ذكره النحاة واللغويون ههنا لا يعني قياسية مصادر الأفعال الثلاثية، وإنما هي ضوابط يصار إليها عند عدم ورود مصدر فعل ما، كأن لم تنطق العرب به، أو أنها نطقت به ولكنه لم يصل إلينا، وآية ذلك عدم خضوع كثير من المصادر لتلك الضوابط وخروجها عنها، فعلى سبيل التمثيل لا الحصر أنّا نقرأ في المعجمات في مادة"ألب": " أَلَبَ القَومُ إليه أَتَوْهُ من كل جانب، يَأْلِبُ ويأْلُبُ أَلْبًا"، فـ"ألب" ههنا تعدّى إلى مفعوله بحرف جر، فيدخل في ضابطهم فصحّ أن يكون من باب ضرب ونصر، وكذا في:"ألبَ الإبلَ ساقها سوقاً، يَأْلِبُ ويَأْلُبُ أَلْبًا" لأنه متعَدٍّ بنفسه، ولكنهم قالوا:"ألبَ القومُ والجيشُ والإبلُ إذا اجتمعوا أو تجمّعوا، ومنه أَلَبَتْ الإبلُ إذا انساقتْ وانضمّ بعضها إلى بعض، تَأْلِبُ وتَأْلُبُ أَلْبًا" فالفعل ههنا لازم وكان أيضاً من ضرب ونصر، فهو-كما ترى- خارج عن قياسهم ولا يخضع لضابطهم.[75]

وما قيل في "ألب" يقال في"حضب" إذ جاء فيه:"حَضِبَتْ البكرةُ إذا دخل الحبلُ بين القَعْوِ والبَكرةِ، تحضَبُ حَضْبًا" كيف يكون من باب"فهم" المتعدّي وهو لازم.[76] وجاء في "جحد":"جَحَدَه حَقَّه وبحقّه أنكره، يَجْحَدُ جَحْدًا وجُحُوداً"، كيف يكون من باب" خضع" وهو مُتَعَدٍّ.[77]

وقد يرد أحياناً للفعل الواحد مصادر عدة لا تخضع في كثير منها لتلك الضوابط، منها على سبيل التمثيل:"جَلَبَهُ إذا ساقه من موضع إلى آخر، يَجْلِبُ ويَجْلُبُ جَلْبًا وجَلَبًا"، والمعروف أنّ باب"جَلَبَ يَجْلِبُ جَلَبًا" لازم، في حين أنّ:جَلَبَ يَجْلِبُ جَلْبًا، وجَلَبَ يَجْلُبُ جَلْبًا، وجَلَبَ يَجْلُبُ جَلَبًا، متعدٍّ،[78] وأيضا قالوا:"حَسَبَهُ عَدَّهُ، يَحْسُبُ حَسْبًا وحِسَابَةً وحِسَابًا وحِسْبَانًا وحُسْبَانًا"، فإذا كان باب"حَسَبَ يَحْسُبُ حِسابًا"

---

74 انظر **شرح ابن عقيل**، ج2، ص116-117.

75انظر **مختار الصحاح**، و**لسان العرب**، و**القاموس المحيط**، مادة"ألب".

76 انظر المصادر السابقة، مادة "حضب".

77 انظر المصادر السابقة، مادة "جحد".

78 انظر المصادر السابقة، مادة "جلب".

لازماً، و"حَسَبَ يَحْسُبُ حَسْبَاً وحِسَابَةً" متعديين،[79] فأين القياس من كل ذا؟ وأيضاً لو سألنا النحاة لماذا جاء مصدر"ظَرُفَ" ـ مثلاً ـ على "ظَرَافةٍ" و لم يجئ على "ظُرُوفَةٍ" كما جاء "سُهُولةٍ" في "سَهُلَ"، وأي قياس اتبع في ذا؟ لم يحروا جواباً، لكل ذا نقول كما قال ابنُ مُعْطٍ وشارح ألفيته: إنّ مصادر الأفعال الثلاثية "طريق معرفتها السماعُ لكثرة اختلافها، وعدم لزومها طريقة واحدة في تبعيتها الفعل، لأنّ بعضها يتداخل على مصادر بعض".[80]

نخلص مِمّا مرّ إلى القول إنّ مصادر الأفعال الثلاثيّة سماعيّة، وإنّ المصدر معتبر في باب الفعل، وإنّ الرازي ـ رحمه الله ـ هو أولُ مَنْ عَبّرَ عن ذلك صراحة في مختاره، فبنى معجمه الصغير على ذا المنهج، فبدلاً من أن يذكر مضارع الفعل ومصدره أو مصادره بالنص على الحركات رد ذلك الفعل إلى بابه، فقال"بَرَكَ" ـ مثلاً ـ من باب "دَخَلَ" لأن مضارعه "يَبْرُكُ" ومصدره "بُرُوك" كمضارع "دَخَلَ" ومصدره، وقد رام من اتباع ذا المنهج أنْ يعمّ الانتفاعُ بما وضع، وألاّ يتطرّق بمرور الأيام تحريف النُسّاخ وتصحيفهم إلى ما صنّف،[81] ولكنّ حرصه على الاختصار والاقتصار على الأهم فالأهم ـ كما يقول هو ـ قلل الانتفاعَ بمختاره لإسقاطه الكثير من الأفعال وإغفاله إيّاها.

وقد دفعه هذا الحرص إلى أنْ يجعل مصادر"فَعَلَ يَفْعُلُ" سبعة أوزان، ومصادر"فَعَلَ يَفْعِلُ" خمسة موازين، و"فَعَلَ يَفْعَلُ" ميزانين، و"فَعِلَ يَفْعَلُ" أربعة، ومصادر"فَعُلَ يَفْعُلُ" وزنين، و لم يذكر لـ"فَعِلَ يَفْعِلُ" وزنا لقلته، في حين أنّ أوزان مصادر هذه الأفعال أكثر بكثير مما أورده، وهذا أمر طَبَعِيّ، إذ أفضى إغفاله الأفعال إلى إسقاطه الكثير من أوزان المصادر، وكان لا بدّ أنْ يأتي بعده من يكمِّلُ عمله ليعمّ الانتفاع ويزيد، وقد يسّر الله لي أن أكون أنا من ينهض بالعمل ذا مقتفياً منهجه، ومضيفاً إلى مكتبة لغة القرآن معجماً ظلّتْ مفتقرةً إليه مذ عرفت المعاجم.[82]

---

79 انظر المصادر السابقة، مادة "حسب".

80 عبد العزيز بن جمعة بن زيد الموصلي: **شرح ألفية ابن معطي**، تحقيق الدكتور علي موسى الشوملي، (الرياض: مكتبة الخريجي، ط1، 1405هـ/1985م)، ج2، ص1294. واعلم أن الصواب أن يكتب شرح ألفية ابن معطٍ"بإسقاط الياء" فهو من خطأ النُسّاخ واستمر عند المحقق و لم يفطن إليه.

81 انظر مقدمة **مختار الصحاح**، ص ط.

82 سيجد هذا المعجم طريقه إلى النور قريباً إن شاء الله.

جعلتُ مصادر "فَعَلَ يَفْعُلُ" ثلاثة وأربعين[83] وزناً ــ أي باباً ــ، ستة عشر منها للصحيح، وعشرة للمضعّف، وستة للأجوف، وأحد عشَرَ للناقص: نصر ينصر نَصْراً، دخل يدخل دُخُولاً، كتب يكتب كِتَابةً، طلب يطلب طَلَبَاً، خفق يخفق خَفَقَانَاً، رطن يرطن رَطَانَةً، حكم يحكم حُكْمَاً، سعل يسعل سُعَالاً، شرد يشرد شِرَاداً، فسد يفسد فَسَاداً، رزق يرزق رِزْقَاً، نسب ينسب نِسْبَةً، صرخ يصرخ صَرْخَةً، سخن يسخن سُخُونَةً، جخف يجخف جَخِيْفَاً، قبر يقبر مَقْبَراً/*/ ردّ يردّ رَدّاً، صدّ يصدّ صُدُوداً، قصّ يقصّ قَصِيْصَاً، عسّ يَعسّ عَسَسَاً، أمّ يَؤُمُّ أُمُومَةً، غبّ يغبّ غِبّاً، زفّ يزفّ زِفَافَاً، كزّ يكزّ كَزَازَةً، دلّ يدلّ دِلالَةً، فكّ يفكّ فَكَاكَاً/*/ قالَ يقولُ قَولاً، صام يصوم صِيَاماً، دام يدوم دَوَامَاً، خان يخون خِيَانَةً، دار يدور دَوَرَانَاً، حال يحول حُؤُولاً/*/ عدا يعدو عَدْوَاً، سما يسمو سُمُوّاً، جلا يجلو جَلاءً، دعا يدعو دُعَاءً، ربا يربو رِبَاءً، غبا يغبو غَبَاوَةً، تلا يتلو تِلاوَةً، هفا يهفو هَفْوَةً، عشا يعشو عَشًى، سلا يسلو سُلْوَانَاً، فشا يفشو فُشِيّاً/*/.

هذا للمشهور الشائع، أما القليل النادر،[84] ممّا لم أردّهُ إلى باب وإنّما ذكرت مضارعه ومصدره بالنص على الحركات، فله خمسون وزناً، ستة عشر منها للصحيح، وثمانية للمضعّف، وأربعة عشر للأجوف، واثنا عشر للناقص: حلم يحلم حُلُمَاً، هجر يهجر هِجْرَاناً، خطب يخطب خُطْبَةً، شكر يشكر شُكْرَاناً، رقب يرقب رُقُوبَاً، سكب يسكب تَسْكَاباً، سغب يسغب مَسْغَبَةً، خنق يخنق خَنِقَاً، رخم يرخم رَخَمَةً، رزأ يرزُؤُ مَرْزِئَة، صبغ يصبغ صِبَغَاً، طلع يطلع مَطْلِعَاً، علن يعلن عَلانِيَةً، غذم يغذم غَذِيْمَةً، قدر يقدر مَقْدُرَةً، قدر يقدر مِقْدَارَاً/*/

عفّ يعفّ عِفّةً، طبّ يطبّ طُبّاً، هبّ يهبّ هَبّةً، فرّ يفرّ فُرَاراً، ردّ يردّ مَرَدّاً، ردّ يردّ مَرْدُوداً، شقّ يشقّ مَشَقّةً، لصّ يلصّ لُصُوصِيّةً/*/ ماءَ يموءُ مُوَاءً، جال يجول جَوْلَةً، لام يلوم مَلامَةً، ناب ينوب مَنَابَاً، هان يهون هُوْنَاً، خار يخور خُؤُورَةً، جاد يجود جُوْدَةً، كان

---

83 جعل ابن معطٍ للمشهور والنادر اثني عشر وزناً، تسعة منها للمتعدي وثلاثة للازم، واستدرك عليه الشارح خمسة للمتعدي وسبعة للازم، فصار المجموع أربعة وعشرين وزناً. انظر **شرح ألفية ابن معطي**، ج2، ص1295–1297.

84 ما قل عدد أفعاله عن عشرة عددته من النادر، فلم أحصه بباب.

يكون كَيْنُوْنَةً، ساءَ يسوءُ سَوَاءَةً، عاز يعوز عَوَزًا، عاد يعود عُوَادَةً، عاط يعوط عِيْطَانًا، فاق يفوق فُؤُقًا، ناص ينوص نَوِيْصًا/*/ نزا ينزو نَزَوَانًا، قلا يقلو قِلًى، جبا يجبو جِبْوَةً، سخا يسخو سُخُوَّةً، غدا يغدو غُدْوَةً، حلا يحلو حُلْوًا، عتا يعتو عِتِيًّا، عدا يعدو تَعْدَاءً، لها يلهو لِهْيَانًا، عدا يعدو عُدْوَى، عشا يعشو عَشْيَانًا، لغا يلغو مَلْغَاةً/*/.

لم أجد للّفيف حرفاً، وأعني باللّفيف ههنا المفروق، وأمّا المقرون منه فعددته من الناقص. وأمّا المثال فلم أقف إلاّ على حرفين منه، أحدهما: وَجَدَه يَجُدُه وَجْدًا وجدَةً ووُجْدًا ووُجُودًا ووِجْدَانًا وإجْدَانًا، إذا أدركه. وثانيهما: وَبَطَ يَوْبُطُ وَبْطًا ووَبَاطَةً ووَبَطًا ووُبُوطًا، إذا ضَعُفَ.

وجعلتُ مصادر "فَعَلَ يَفْعِلُ" ثمانيةً وعشرين باباً،[85] تسعة منها للصحيح، وثمانية للمضعّف، وثلاثة للأجوف، وخمسة للناقص، وثلاثة للمثال: ضرب يضرب ضَرْبًا، جلس يجلس جُلُوسًا، دلف يدلف دَلَفًا، حرص يحرص حِرْصًا، زفر يزفر زَفِيْرًا، هتف يهتف هُتَافًا، نظم ينظم نِظَامًا، عدل يعدل عَدَالَةً، ذرف يذرف ذَرَفَانًا/*/.

حدّ يحدّ حَدًّا، زلّ يزلّ زَلَلاً، عزّ يعزّ عِزًّا، رنّ يرنّ رَنِيْنًا، بتّ يبتّ بُتُوتًا، شتّ يشتّ شَتَاتًا، جلّ يجلّ جَلالَةً، خفّ يخفّ خِفّةً/*/باع يبيع بَيْعًا، زاغ يزيغُ زَيَغَانًا، ذاع يذيع ذُيُوعًا، رمى يرمي رَمْيًا، جزى يجزي جَزَاءً، جنا يجني جنَايَةً، هذى يهذي هَذَيَانًا، طمى يطمي طُمِيًّا/*/ وعد يعد وَعْدًا، وجب يجب وُجُوْبًا، وزن يزن زِنَةً/*/.

هذا للمشهور، وأمّا النادر فله سبعةَ عشرَ ومئةُ وزن، ثمانية وعشرون منها للصحيح، وأحدَ عشرَ للمضعّف، وسبعة عشر للأجوف، وأربعة وعشرون للناقص، وخمسة وعشرون للمثال، واثنا عشر للّفيف:

خسر يخسر خُسْرًا، عزم يعزم عُزْمًا، حرم يحرم حَرَمًا، فتن يفتن فِتْنَةً، سرق يسرق سَرِقَةً، صفق يصفق صَفْقَةً، جرم يجرم جَرِيْمَةً، أثم يأثم أَثَامًا، سفر يسفر سِفَارَةً، رجح يرجح رُجْحَانًا، عرف يعرف عِرْفَانًا، عجز يعجز مَعْجِزَةً، قدر يقدر مَقْدَرَةً،

---

85 جعل ابن معطٍ المشهور والنادر منه أربعة عشر وزناً، اثنا عشر منها للمتعدي، واثنان للازم، واستدرك عليه الشارح اثني عشر وزناً، خمسة للمتعدي وسبعة للازم، فصار المجموع أربعة وعشرين وزناً. انظر **شرح ألفية ابن معطي**، ج2، ص1294–1295و 1296–1297.

نطق ينطق مَنْطَقَاً، نعب ينعب تَنْعابَاً، صبغ يصبغ صِبَغَاً، عدل يعدل عُدُولَةً، عزم يعزم مَعْزِمَاً، عذر يعذر عُذْرَى، قدر يقدر مَقْدُرَةً، علن يعلن عَلانِيَةً، نبس ينبس نُبْسَةً، قدر يقدر مِقْدَاراً، كفت يكفت كَفَتَاتاً، هلك يهلك تَهْلِكَةً، هلك يهلك تَهْلُكَةً، هلك يهلك تَهْلَكَةً، سرق يسرق سَرَقَةً/*/.

حفّ يحفّ حِفَافَاً، كلّ يكلّ كُلُولَةً، خفّ يخفّ خَفّةً، نبّ ينبّ نُبَابَاً، حلّ يحلّ مَحِلاً، حبّ يحبّ حُبّاً، ذلّ يذلّ ذُلالَةً، شبّ يشبّ شَبِيْبَةً، قرّ يقرّ قُرَّةً، قرّ يقرّ تَقِرَّةً، أنّ يئنّ تَأْنَانَاً/*/.

قاس يقيس قِيَاسَاً، خاط يخيط خِيَاطَةً، لان يلين لِيْنَاً، عاب يعيب عَابَاً، صار يصير صَيْرُورَةً، قال يقيل مَقِيْلاً، شاع يشيع مَشَاعَاً، بان يبين بَيَانَاً، شاخ يشيخ شُيُوخَةً، هاء يهيء هِيْئَةً، خار يخير خِيَرَاً، خار يخير خِيَرَةً، سار يسير مَسِيْرَةً، ضاع يضيع ضَيْعَةً، صاح يصيح صُيَاحَاً، طاب يطيب تَطْبَاباً، عاط يعيط عِيْطَاناً/*/.

شرى يشري شِرَاءً، سرى يسري سَرْيَةً، بغى يبغي بِغْيَةً، كنى يكني كُنْيَةً، عصى يعصي مَعْصِيَةً، عتى يعتي عِتِيّاً، بكى يبكي بُكَاءً، قذى يقذي قَذًى، هدى يهدي هُدًى، درى يدري دِرْيَاً، زنى يزني زِنًى، مضى يمضي مُضُوّاً، ثنى يثني تَثْنِيَةً، أوى يأوي مَأْوَاةً، خوى يخوي خَوَايَةً، درى يدري دِرْيَانَاً، روى يروي رِوَايَةً، سرى يسري مَسْرًى، عوى يعوي عَوِيّةً، غطى يغطي غُطْيَاً، لوى يلوي لَيّانَاً، نوى ينوي نَوَايَةً، هوى يهوي هَوِيّاً، زرى يزري زُرْيَانَاً/*/

وجف يجف وَجِيْفَاً، وبط يبط وَبَطَاً، وسط يسط وَسَاطَةً، وثب يثب وَثَبَانَاً، ودن يدن وِدَاناً، وفد يفد وِفَادَةً وإفَادَةً، وقر يقر وُقُورَةً، وضح يضح ضَحَةً، وعظ يعظ مَوْعِظَةً، وزر يزر وِزْرَاً، وجب يجب وَجْبَةً، وبق يَبق مَوْبَقَاً، ولد يلد مَوْلِداً، وجد يجد وِجْدَاناً، ودق يدق وَدَاقاً، وكف يكف وكفانا، وصل يصل صُلَةً، وصل يصل وُصْلَةً، ولس يلس وَلُوساً، وجد يجد وُجْدَاً، يتم ييتم يُتْمَاً، ينع يينع يَنْعَاً، وجد يجد مَوْجَدَةً، وعد يعد مَوْعُودَاً، وعق يعق وُعَاقَاً/*/.

ودى يدي وَدْيَاً، ورى يري رِيَةً، وقى يقي وُقِيّاً، وفى يفي وَفَاءً، ونى يني وِنَاءً،وصى يصي وَصَاءَةً، وشى يشي وِشَايَةً، وقى يقي وَاقِيَةً، وقى يقي تُقًى، وقى يقي تُقِيَّةً، ونى يني وَنًى، وحى يحي وَحَاةً/*/.

وجاءتْ مصادر "فَعَلَ يَفْعَلُ" على سبعة عشر وزناً،[86] عشرة أوزان منها للصحيح، ووزنان لكل من المضعّف والأجوف والناقص، وواحد للمثال: قطع يقطع قَطْعَاً، خضع يخضع خُضُوعَاً، ظعن يظعن ظَعَنَاً، سأل يسأل سُؤالاً، ذهب يذهب ذَهَابَاً، زحم يزحم زِحَامَاً، شفع يشفع شَفَاعَةً، صقع يصقع صَقِيْعَاً، لفح يلفح لَفَحَاناً، نصح ينصح نُصْحَاً/*/ ظلّ يظلّ ظَلاً، شلّ يشلّ شَلَلاً/*/ خاف يخاف خَوْفَاً، نال ينال نَيْلاً/*/ ضحى يضحى ضَحْواً، سعى يسعى سَعْيَاً/*/ وضع يضع وَضْعَاً.

هذا لمشهوره وأما قليله النادر فله خمسة وثمانون وزناً، خمسة وعشرون منها للصحيح، وثلاثة عشر للمضعف، وسبعة عشر للأجوف، واثنا عشر للناقص، وثمانية عشر للمثال: سحر يسحر سِحْرَاً، شحب يشحب شُحُوبَةً، صنع يصنع صَنْعَةً، قرأ يقرأ قِرَاءَةً، خلع يخلع خِلْعَةً، مزح يمزح مُزَاْحَةً، طعن يطعن طَعَنَاناً، نشع ينشع مَنْشَعَاً، نعب ينعب تَنْعَابَاً، شهر يشهر شُهْرَةً، سأل يسأل مَسْأَلَةً، رجح يرجح رُجْحَانَاً، نده ينده نَدَهَةً، أله يأله أُلوهِيَّةً، هزأ يَهْزَؤُ هُزُءاً، قطع يقطع قَطِيْعَةً، سخر يسخر سِخْرِيّاً، سخر يسخر سُخْرِيّاً، صبغ يصبغ صِبَغَاً، عضل يعضل عِضْلانَاً، هلك يهلك مَهْلِكَةً، هلك يهلك مَهْلُكَةً، هلك يهلك تَهْلَكَةً، هلك يهلك تَهْلِكَةً، هلك يهلك تَهْلُكَةً/*/.

جفّ يجفّ جَفَافَاً، أثّ يأثّ أُثُوْثَاً، عفّ يعفّ عَفِيْفَاً، ضنّ يضنّ ضِنّاً، قرّ يقرّ قَرَّةً، بحّ يبحّ بُحُوحَةً، بحّ يبحّ بُحَاحَةً، عرّ يعرّ عِرَارَاً، عزّ يعزّ عِزَّةً، قرّ يقرّ قُرَّةً، قرّ يقرّ قُرّاً، قرّ يقرّ تَقِرَّةً، دمّ يدمّ دَمَامَةً/*/.

حال يَحْوَل حَوَلاً، حار يحار حَيْرَةً، خال يخال خَيَلانَاً، هاب يهاب مَهَابَةً، زال يزال زِيَالاً، دام يدام دَوَاماً، هاف يهاف هُيَافَاً، راح يراح رُؤُوحَاً، عاف يعاف عِيَافَةً، شاك يشاك شِيْكَةً، كاد يكاد مَكَاداً، راح يراح رِيْحَاً، شاء يشاء مَشِيْئَةً، كاع يكاع كَيْعُوعَةً، مال يمال مَمِيْلاً، نال ينال نالَةً، نال ينال نائِلاً/*/.

ضحى يضحى ضُحِيّاً، ربى يربى رَبَاءً، حبى يحبى جَبَايَةً، نشى ينشى نُشْوَةً، رعى يرعى رِعْيَةً، لغى يلغى لَغًى، نعى ينعى نَعِيّاً، أبى يأبى إِبَاءً، سخى يسخى سُخُوّةً، سخى يسخى سُخُوّاً، طهى يطهى طَهَايَةً، عثى يعثى عِثِيّاً/*/.

---

86 كان مشهوره ونادره عند ابن معطٍ أربعة أوزان فقط، وهي للمتعدي. انظر **شرح ألفية ابن معطي**، ج2، ص1296.

أما المثال فلم أقف من النادرة الثمانية عشر وزناً، إلاّ على: وَبَهَ يَوْبَهُ وُبُوهاً، وَبَطَ يَوْبَطُ وُبُوطاً، وَرَعَ يَرَعُ وُرُوعاً، وَشَعَ يَشَعُ وُشُوعاً، وضع يضع وُضُوعاً، وَقَعَ يَقَعُ وُقُوعاً، ولغ يلغ وُلُوغاً، يَنَعَ يَيْنَعُ يُنُوعاً/*/ وَأَبَ يَأَبُ إِبَةً، وَضَعَ يَضَعُ ويَوْضَعُ ضِعَةً، وَهَبَ يَهَبُ هِبةً/*/ وَبَط يَوْبَطُ وَبْطاً، وَبَهَ يَوْبَهُ وَبْهاً، وَحَجَ يَوْحَجُ وَحْجاً، وَقَر يَوْقَرُ وَقْراً/*/ وَبَطَ يَوْبَطُ وَبَطاً، وبَهَ يَوْبَهُ وَبَهاً، وَجَعَ يَوْجَعُ وَجَعاً، وَرَعَ يَرَعُ وَرَعاً، وَضَعَ يَوْضَعُ وَضَعاً، وَهَبَ يَهَبُ وَهَباً./*/ وَرَعَ يَرَعُ وُرْعاً، وَضَعَ يَضَعُ وُضْعاً، يَنَعُ يَيْنَعُ وُنْعاً./*/ وَبَطَ يَوْبَطُ وَبَاطَةً، وَرَعَ يَرَعُ وَرَاعَةً، وَضَعَ يَضَعُ وَضَاعَةً./*/ وَضَعَ يَضَعُ وَضِيْعَة، وَقَعَ يَقَعُ وَقِيْعَةً/*/ وَجَأَ يَجَأُ وِجَاءً/*/ وَرَعَ يَرَعُ وَرَاعاً/*/ وَرَعَ يَرَعُ وَرُوعاً/*/ وَرَعَ يَرَعُ وَرْعَةً/*/ وَرَعَ يَرَعُ وُرْعَةً/*/ وَرَعَ يَرَعُ وُرُعاً/*/ وَضَعَ يَضَعُ مَوْضِعاً/*/ وَضَعَ يَضَعُ مَوْضَعاً/*/ وَضَعَ يَضَعُ مَوْضُوْعاً/*/ وَضَعَ يَضَعُ ويَوْضَعُ ضَعَةً/*/ وَلَعَ يَلَعُ وَلَعَاناً/*/.

وأمّا اللّفيف النادر فلم أقف منه إلاّ على حرف واحد: وَرَى يَوْرَى وَرْياً.

وأمّا "فَعِلَ يَفْعَلُ" فللمشهور منه تسعة عشر وزناً،[87] عشر أوزان للصحيح منه، وثلاثة للمضعّف، وأربعة للناقص، واثنان للمثال: طرب يطرب طَرَباً، فهم يفهم فَهْماً، سلم يسلم سَلامَةً، شرب يشرب شُرْباً، عشق يعشق عِشْقاً، لكن يلكن لُكْنَةً، لقف يلقف لَقَفَاناً، ركب يركب رُكُوباً، سمع يسمع سَمَاعاً، ندب يندب نُدُوبَةً/*/.

حظّ يحظّ حَظّاً، ملّ يملّ مَلَلاً، لجّ يلجّ لَجَاجَةً/*/ صَدِيَ يَصْدَى صَدًى، خَشِيَ يَخْشَى خَشْيَاً،[88] شَقِيَ يَشْقَى شَقَاوَةً،[89] بقي يَبْقَى بَقَاءً/*/ وَحِلَ يَوْحَلُ وَحَلاً،[90] وَحِدَ يَوْحَدُ وَحْداً/*/.

---

87 كانت أبوابه للمشهور والنادر عند ابن معطٍ تسعة، ستة منها للمتعدي، وثلاثة للازم، واستدرك عليه الشارح سبعة للمتعدي وثلاثة للازم، فكان المجموع أيضا تسعة عشر، ويلاحظ أن هذه التسعة عشر باباً للمشهور والنادر، عنده، أما عندنا فهو للمشهور فحسب، أما مع النادر فكان تسعة ومئة باب. انظر **شرح ألفية ابن معطي**، ج2، ص1295-1296 و1297.

88 هذا هو الكثير، وقد تقلب الياء واوا كما في: ضَحِيَ يَضْحَى ضَحْوًا، سَرِيَ يَسْرَى سَرْوًا، قَنِيَ يَقْنَى قَنْوًا.

89 الكثير قلب الواو ياءً، كما مُثِّل، وقد تصح الياء كما في: خَزِيَ يَخْزَى خَزَايَةً، دَنِيَ يَدْنَى دَنَايَةً، وقد تقلب همزة كما في: دَهِيَ يَدْهَى دَهَاءَةً، لَقِيَ يَلْقَى لَقَاءَةً، نَقِيَ يَنْقَى نَقَاءَةً.

90 وقد يأتي على: وَحِلَ يَوْحَلُ ويَيْحَلُ وَحَلاً.

وأما نادره فقد جاء على تسعين وزناً، اثنان وثلاثون للصحيح، وتسعة للمضعّف، وثلاثة وعشرون للناقص، وثمانية للأجوف، وستة عشر للمثال، واثنان للّفيف: رَغِبَ يَرْغَبُ رَغْبَةً، لَزِمَ يَلْزَمُ لِزَاماً، شَهِقَ يَشْهَقُ شَهِيْقاً، قَدِرَ يَقْدَرُ مَقْدَرَةً، قَرِبَ يَقْرَبُ قُرْبَاناً، فَجِئَ يَفْجَؤُ فُجَاءَةً، نَهِقَ يَنْهَقُ نُهَاقاً، رَضِعَ يَرْضَعُ رِضَاعَةً، عَجِلَ يَعْجَلُ عَجَلَةً، هَزِيءَ يَهْزَؤُ هُزْءاً، رَئِمَ يَرْأَمُ رِئْمَاناً، نَهِلَ يَنْهَلُ مَنْهَلاً، كَرِهَ يَكْرَهُ كَرَاهِيَةً، شَرِكَ يَشْرَكُ شِرْكَةً، حَسِبَ يَحْسَبُ مَحْسِبَةً، أَخِذَ يَأْخَذُ أَخَذاً، لَعِبَ يَلْعَبُ لَعِباً، غَنِمَ يَغْنَمُ غَنِيْمَةً، رَغِمَ يَرْغَمُ رُغْماً، سَمِنَ يَسْمَنُ سِمَناً، نَظِرَ يَنْظَرُ تَنْظَاراً، هَلِكَ يَهْلَكُ مَهْلُكَةً، أَمِنَ يَأْمَنُ أُمَنَةً، حَرِمَ يَحْرَمُ حَرِمَةً، ضَحِكَ يَضْحَكُ ضِحِكاً، عَجِزَ يَعْجَزُ مَعْجزاً، قَبِلَ يَقْبَلُ قَبُولاً، قَدِرَ يَقْدَرُ مِقْدَاراً، لَكِنَ يَلْكَنُ لُكْنُونَةً، هَلِكَ يَهْلَكُ تَهْلَكَةً، هَلِكَ يَهْلَكُ تَهْلِكَةً، هَلِكَ يَهْلَكُ تَهْلُكَةً/*/.

بلّ يبلّ بُلولاً، شرّ يشرّ شَرَاراً، شمّ يشمّ شَمِيْماً، برّ يبّر بِرّاً، ملّ يملّ مَلّةً، حبّ يحبّ حُبّاً، حرّ يحرّ حُرِّيَةً، بذّ يبذّ بذاذاً، بذّ يبذّ بُذُوذَةً/*/.

رَقِيَ يَرْقَى رُقِيّاً، قَلِيَ يَقْلَى قِلًى، نَسِيَ يَنْسَى نِسْيَاناً، طَغِيَ يَطْغَى طُغْيَاناً، غَرِيَ يَغْرَى غِرَاءً، حَظِيَ يَحْظَى حُظْوَةً، خَزِيَ يَخْزَى خِزْيَاً، شَقِيَ يَشْقَى شَقْوَةً،[91] لَغِيَ يَلْغَى مَلْغَاةً، قَذِيَ يَقْذَى قَذَيَاناً، صَلِيَ يَصْلَى صِلِيّاً، أَمِيَ يَأْمَى أُمُوَّةً، خَشِيَ يَخْشَى مَخْشِيَةً، رَخِيَ يَرْخَى رِخْوَةً، حَفِيَ يَحْفَى حِفَايَةً،[92] رَضِيَ يَرْضَى رُضًى، صَبِيَ يَصْبَى صُبُوّاً، طَرِيَ يَطْرَى طَرَاءةً،[93] حَمِيَ يَحْمَي حِمِيّةً، حَظِيَ يَحْظَى حِظَةً، عَرِيَ يَعْرَى عُرْيَاً، لَقِيَ يَلْقَى لِقْيَانَةً، نَقِيَ يَنْقَى نُقَايَةً/*/.[94]

و لم أقف من أجوفه النادر ثمانية الأوزان إلاّ على: أَوِبَ يَأْوَبُ أَوَبَاً، حَوِرَ يَحَار حَوَرَاً، شَوِسَ يَشَاسُ شَوَسَاً، عَوِجَ يَعْوَجُ عَوَجَاً، عَوِرَ يَعْوَرُ عَوَرَاً، عَوِزَ يَعْوَزُ عَوَزَاً، عَوِصَ يَعْوَصُ عَوَصَاً، فَوِقَ يَفَاقُ فَاقاً، قَوِسَ يقاس قَوَسَاً، نَوِكَ يَنَاكُ نَوَكاً، هَيِفَ يهاف هَيَفاً/*/ عَيِنَ يَعَانُ عَيْناً، فَوِقَ يَفَاقُ فَوْقاً، هَيِفَ يَهَافُ هَيْفاً/*/ سَوِدَ يَسْوَدُ

91وقد يكون بالياء كما في: خشي يخشى خشيةً.

92 وقد تقلب الياء واوا: حفي يحفي حفاوةً، وقد تقلب همزةً كما في: لقي يلقي لقايةً ولقاءةً.

93 وقد يأتي على: طري يطرى طراوةً.

94 وقد تقلب الياء واواً: نقي ينقى نقاوةً.

سَوَاداً، نَوِكَ يَنَاكُ نَوَاكاً./*/ نَوِكَ يَنَاكُ نَوَاكَةً/*/ عَوِجَ يَعْوَجُ عِوَجاً./*/ عَوِصَ يَعْوَصُ عِيَاصاً/*/ عَينَ يَعَانُ عِيْنَةً./*/ قَوِيَ يَقْوَى قُوَّةً.

وتنحصر أفعال المثال وأوزان مصادره الستة عشر في: يَتِمَ يَيْتَمُ يَتَماً، يَقِنَ يَيْقَنُ يَقَناً./*/ يَئِسَ يَيْأَسُ يَأْساً، يَتِمَ يَيْتَمُ يَتْماً، يَقِنَ يَيْقَنُ يَقْناً./*/ وَبِطَ يَوْبَطُ وَبَاطَةً، وَحِدَ يَوْحَدُ وَحَادَةً، وَحِفَ يَوْحَفُ وَحَافَةً، وَرِعَ يَوْرَعُ وَرَاعَةً، وَضِعَ يَوْضَعُ وَضَاعَةً، وَقِحَ يَوْقَحُ وَقَاحَةً./*/ وَبِطَ يَوْبَطُ وُبُوطاً، وَبِقَ يَوْبَقُ وُبُوقاً، وَرِعَ يَوْرَعُ وُرُوعاً، وَلِغَ يَوْلَغُ وُلُوغاً./*/ وَرِعَ يَوْرَعُ رِعَةً، وَزِرَ يَوْزَرُ زِرَةً، وَسِعَ يَسَعُ سِعَةً، وَسِنَ يَوْسَنُ سِنَةً، وَضِعَ يَوْضَعُ ضِعَةً، وَقِحَ يَوْقَحُ قِحَةً/*/ وَسِعَ يَسَعُ سَعَةً، وَقِحَ يَوْقَحُ قَحَةً، وَضِعَ يَوْضَعُ ضَعَةً/*/ وَجِلَ يَوْجَلُ وَيَيْجَلُ مَوْجَلاً، وَحِلَ يَوْحَلُ مَوْحَلاً./*/ وَحِفَ يَوْحَفُ وُحُوْفَةً، وَقِحَ يَوْقَحُ وُقُوْحَةً./*/ وَرِعَ يَوْرَعُ وَرُوعاً، وَلِعَ يَوْلَعُ وُلُوعاً./*/ وَبِيءَ يَوْبَؤُ وَيَيْبَؤُ وَبَاءً./*/ وَبِقَ يَوْبَقُ مَوْبِقاً./*/ وَزِرَ يَوْزَرُ وِزْراً./*/ وَضِعَ يَوْضَعُ وَضِيْعَةً./*/ وَلِغَ يَوْلَغُ وَلَغاناً./*/ وَلِغَ يَوْلَغُ وُلْغاً، يَبِسَ يَيْبَسُ يُبْساً، يَتِمَ يَيْتَمُ يُتْماً./*/ وَحِدَ يَوْحَدُ وَحْدَةً.

و لم أجد للّفيف إلاّ حرفين: وَجِيَ يَوْجَى وَجًى، غَوِيَ يَغْوَى غَوَايَةً.

أمّا أبواب "فَعُلَ يَفْعُلُ" فكانت ثمانية،[95] سبعة للصحيح والثامن للمثال: ظَرُفَ يَظْرُفُ ظَرَافَةً، سَهُلَ يَسْهُلُ سُهُولَةً، خَشُنَ يَخْشُنُ خَشْنَاً، قَبُحَ يَقْبُحُ قُبْحاً، نَزُرَ يَنْزُرُ نُزُوراً، أَدُبَ يَأْدُبُ أَدَبَاً، جَمُلَ يَجْمُلُ جَمَالاً، وَجُزَ يَوجُزُ وَجَازَةً.

وأمّا نادره فله تسعة وثلاثون وزناً، ستة عشر للصحيح، وأربعة للمضعّف، وواحد للأجوف، وستة للناقص، واثنا عشر للمثال: سَرُعَ يَسْرُعُ سُرْعَةً، فَسُقَ يَفْسُقُ فِسْقاً، دَهُنَ يَدْهُنُ دِهَانَاً، قَصُرَ يَقْصُرُ قِصَرَاً، عَلُنَ يَعْلُنُ عَلانِيةً، نَجُدَ يَنْجُدُ نَجْدَةً، رَعُفَ يَرْعُفُ رُعَافَاً، سَخُفَ يَسْخُفُ سَخَافَةً، حَرُمَ يَحْرُمُ حُرْمَاً، حَرُكَ يَحْرُكُ حَرَكَةً، كَثُرَ يَكْثُرُ كِثْرَةً، صَغُرَ يَصْغُرُ صُغْرَاناً، خَشُنَ يَخْشُنُ مَخْشَنَةً، أَمُرَ يَأْمُرُ إِمَارَةً، عَثُرَ يَعْثُرُ عَثِيْراً، قَرُبَ يَقْرُبُ قِرْبَانَاً.

أما أوزان المضعف الأربعة فلم أقف من أفعالها إلاّ على: حبّ يحبّ حُبّاً/*/ دمّ يدمّ دَمَامَةً، شرّ يشرّ شَرَارَةً/*/ شرّ يشرّ شَرّاً/*/ شرّ يشرّ شَرَاراً.

---

95 غفل عنه ابن معطٍ فلم يذكر له وزناً فاستدرك عليه الشارح فذكر من مشهوره ونادره ثمانية أوزان، في حين وصل عدد مشهوره ونادره ـ عندنا ـ إلى سبعة وأربعين وزناً. انظر **شرح ألفية ابن معطي**، ج2، ص1297–1298.

وليس للأجوف إلاّ: شَوُفَ يَشُوفُ شَوفاً. وكذا ليس للناقص إلاّ: بَذُوَ يَبْذُو بَذَاءَةً، حَلُوَ يَحْلُو حَلاَوةً، سَخُوَ يَسْخُو سَخَاوَةً، سَرُوَ يَسْرُو سَرْاوَةً، طَرُوَ يَطْرُو طَرَاوَةً/*/ بَذُوَ يَبْذُو بَذَاءً، سَخُوَ يَسْخُو سَخَاءً، سَرُوَ يَسْرُو سَرَاءً، طَرُوَ يَطْرُو طَرَاءً/*/ سَخُوَ يَسْخُو سَخًى، سَرُوَ يَسْرُو سَرًى/*/ سَخُوَ يَسْخُو سُخُوَّةً/*/ سَخُوَ يَسخُو سُخُوًّا/*/ سَرُوَ يَسْرُو سَرْوًا/*/.

ولم أقف من أبواب المثال الإثني عشر إلاّ على: وَتُحَ يَوْتُحُ وُتُوحَةً، وَجُبَ يَوْجُبُ وُجُوبَةً، وَحُفَ يَوْحُفُ وُحُوفَةً، وَخُشَ يَوْخُشُ وُخُوشَةً، وَرُدَ يَوْرُدُ وُرُودَةً، وَطُؤَ يَوْطُؤُ وُطُوءَةً، وَعُثَ يَوْعُثُ وُعُوثَةً، وَعُرَ يَوْعُرُ وُعُورَةً، وَغُبَ يَوْغُبُ وُغُوبَةً، وَقُحَ يَوْقُحُ وُقُوحَةً/*/ وَبُطَ يَوْبُطُ وَبْطاً، وَجُزَ يَوْجُزُ وَجْزاً، وَحُدَ يَوْحُدُ وَحْدًا، وَشُكَ يَوْشُكُ وَشْكًا، وَعُثَ يَوْعُثُ وَعْثًا، وَعُرَ يَوْعُرُ وَعْراً، وَفُرَ يَوْفُرُ وَفْراً، وَهُنَ يَوْهُنُ وَهْنًا/*/ وَبُطَ يَوْبُطُ وُبُوطاً، وَبُلَ يَوْبُلُ وُبُولاً، وَجُزَ يَوْجُزُ وُجُوزاً، وَخُمَ يَوْخُمُ وخُوماً، وَرُعَ يَورُعُ وُرُوعاً، وَعُرَ يَوْعُرُ وُعُوراً، وَفُرَ يَوْفُرُ وُفُوراً/*/ وَبُؤَ يَوْبُؤُ وَبَاءً[96]،وَبُلَ يَوْبُلُ وَبَالاً، وَرُعَ يَوْرُعُ وَرَاعاً، وَسُمَ يَوْسُمُ وَسَاماً، وَقُرَ يَوْقُرُ وَقَاراً/*/ وَبُطَ يَوْبُطُ وَبَطًا، وَبُلَ يَوْبُلُ وَبَلاً، وَقُحَ يَوْقُحُ وَقَحاً، وَهُنَ يَوْهُنُ وَهَنًا/*/ وَحُدَ يَوْحُدُ حِدَةً، وَدُعَ يَوْدُعُ دِعَةً، وَسُطَ يَوْسُطُ سِطَةً، وَطُؤَ يَوْطُؤُ طِئَةً، وَقُحَ يَوْقُحُ قِحَةً/*/ وَرُعَ يَوْرُعُ وُرْعًا، وَشُكَ يَوْشُكُ وُشْكًا/*/ وَسُعَ يَوْسُعُ سَعَةً، وَقُحَ يَوْقُحُ قَحَةً/*/ وَتُحَ يَوْتُحُ وَتْحَةً/*/ وَرُعَ يَوْرُعُ وُرْعَةً/*/ وَبُؤَ يَوْبُؤُ إِبَاءَةً/*/ وَبُؤَ يَوْبُؤُ أَبَاءَةً/*/

ليس لـ"فَعِلَ يَفْعِلُ" أوزان مشهورة،[97] وأمّا نادره فلم أقف منه إلاّ على ثلاثين فعلاً، توزعت أيضاً على ثلاثين باباً(وزناً)، ثمانية منها للصحيح، وإثنان للمضعّف، وخمسة للّفيف، وخمسة عشر للمثال: بَذِئَ يَبْذِئُ بَذَاءَةً، قَنِطَ يَقْنِطُ قَنَاطَةً/*/ بَذِئَ يَبْذِئُ بَذَاءً/*/ حَسِبَ يَحْسِبُ حِسْبَاناً/*/ حَسِبَ يَحْسِبُ مَحْسَبَةً/*/ حَسِبَ يَحْسِبُ مَحْسِبَةً/*/ قَنِطَ يَقْنِطُ قُنُوطاً/*/ قَنِطَ يَقْنِطُ قَنَطاً/*/ نَعِمَ يَنْعِمُ نُعُومةً/*/.

حَسّ يَحِسُّ حَسًّا/*/ حَسّ يَحِسُّ حِسًّا/*/ وَرِيَ يَرِي وَرْيًا/*/ وَلِيَ يَلِي وَلْيًا، وَهِيَ يَهِي وَهْيًا/*/ وَلِيَ يَلِي وِلايَةً/*/ وَلِيَ يَلِي وَلايَةً/*/ وَرِيَ يَرِي رِيَةً/*/ وَرِيَ يَرِي وُرِيّاً/*/.

---

96 وجاء أيضا:وبؤ يوبؤ أباءً.

97 لم يعرض له ابن معطٍ ولا الشارح.

والمثال: وَجدَ يَجدُ وَجْدًا، وَرِثَ يَرِثُ وَرْثًا، وَفِقَ يَفِقُ وَفْقًا، وَلِغَ يَلِغُ وَلْغًا، وَمِقَ يَمِقُ وَمْقًا، وَهِنَ يَهِنُ وَهْنًا، وَبِطَ يَبِطُ وَبْطًا، وَحِدَ يَحِدُ وَحْدًا، وَرِعَ يَرِعُ وَرْعًا، يَئِسَ يَيْئِسُ يَأْسًا/*/ وَحِرَ يَحِرُ وَحَرًا، وَرِعَ يَرِعُ وَرَعًا، وَرِمَ يَرِمُ وَرَمًا، وَعِرَ يَعِرُ وَعَرًا، وَهِنَ يَهِنُ وَهَنًا، وَبِطَ يَبِطُ وَبَطًا، وَدِقَ يَدِقُ وَدَقًا، وَحِمَ يَحِمُ وَحَمًا، وَلِهَ يَلِهُ وَلَهًا/*/ وَظِبَ يَظِبُ وُظُوبًا، وَلِغَ يَلِغُ وُلُوغًا، وَبِطَ يَبِطُ وُبُوطًا، وَبِقَ يَبِقُ وُبُوقًا، وَجِدَ يَجِدُ وُجُودًا، وَحِدَ يَحِدُ وُحُودًا، وَرِعَ يَرِعُ وُرُوعًا، وَرِكَ يَرِكُ وُرُوكًا/*/ وَرِعَ يَرِعُ رِعَةً، وَرِثَ يَرِثُ رِثَةً، وَثِقَ يَثِقُ ثِقَةً، وَجِدَ يَجِدُ جِدَةً، وَحِدَ يَحِدُ حِدَةً/*/ وَعِرَ يَعِرُ وَعَارَةً، وَبِطَ يَبِطُ وَبَاطَةً، وَحِدَ يَحِدُ وَحَادَةً، وَرِعَ يَرِعُ وَرَاعَةً/*/ وَلِغَ يَلِغُ وُلْغًا، وَحِدَ يَحِدُ وُحْدًا، يَئِسَ يَيْئِسُ يُئْسًا/*/ وَرِثَ يَرِثُ وِرَاثَةً[98]، وَبِطَ يَبِطُ وَبَاطَةً/*/ وَرِثَ يَرِثُ وِرْثًا،[99] /*/ وَبِقَ يَبِقُ مَوْبِقًا، وَثِقَ يَثِقُ مَوْثِقًا/*/ وَعِرَ يَعِرُ وُعُورَةً، وَحِدَ يَحِدُ وُحُودَةً/*/ وَسِعَ يَسِعُ سَعَةً/*/ وَلِغَ يَلِغُ وَلَغَانًا/*/ وَجِدَ يَجِدُ وِجْدَانًا/*/ وَحِدَ يَحِدُ وُحْدَةً/*/ وَرِعَ يَرِعُ وَرُوعًا/*/.

اعلم أنه جاء مما فاؤه واو على "فَعِلَ يَفْعِلُ" ثلاثة وعشرون فعلاً: وَبِطَ يَبِطُ، وَبِقَ يَبِقُ، وَثِقَ يَثِقُ، وَجِدَ يَجِدُ، وَحِرَ يَحِرُ، وَحِمَ يَحِمُ، وَدِقَ يَدِقُ، وَرِثَ يَرِثُ، وَرِعَ يَرِعُ، وَرِكَ يَرِكُ، وَرِمَ يَرِمُ، وَرِيَ يَرِي، وَسِعَ يَسِعُ، وَظِبَ يَظِبُ، وَعِرَ يَعِرُ، وَفِقَ يَفِقُ، وَلِغَ يَلِغُ، وَلِهَ يَلِهُ، وَلِيَ يَلِي، وَمِقَ يَمِقُ، وَهِنَ يَهِنُ، وَهِيَ يَهِي.

وذكر ابن جني منه عشرة: وَثِقَ، وَمِقَ، وَرِمَ، وَرِثَ، وَلِهَ، وَفِقَ، وَحِرَ، وَغِرَ، وَغِمَ، وَرِيَ،[100] أمّا ابن عصفور فقد ذكر منه في ممتعه أحد عشر فعلاً: وَرِثَ، وَرِيَ، وَفِقَ، وَغِمَ، وَمِقَ، وَثِقَ، وَحِرَ، وَغِرَ، وَعِمَ، وَسِعَ، وَطِيءَ.[101]

لقد ذكروا: وَعِمَ، وَغِرَ، وَغِمَ، من ذا الباب وهي ليست منه، إذ لم يجيء إلاّ: وَعِمَ يَوْعَمُ وَغِرَ يَوْغَرُ ويَيْغَرُ، وَغِمَ يَوْغَمُ، و لم يأتِ: يَعِمُ، ولا: يَغِرُ، ولا: يَغِمُ.[102]

---

98 وقد جاء أيضا "إراثة" بقلب الواو همزة.

99 وجاء"إرثاً" بقلب الواو همزة.

100 انظر أبو الفتح عثمان بن جني النحوي، **المنصف في شرح التصريف**،، تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين (إدارة إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ/1954م)، ج1، ص207.

101 انظر ابن عصفور الأشبيلي، **الممتع في التصريف**، تحقيق فخر الدين قباوة (بيروت: دار المعرفة، ط1، 1407هـ/1987م)، ج2، ص434.

102 انظر **مختار الصحاح**، **ولسان العرب**، **والقاموس المحيط**، **وتاج العروس**، مادة "وعم" و"وغر" و"وغم".

وأمّا: وَسِعَ ووَطِيءَ، فقد ذكر المازني وتبعه ابن جني وابن عصفور أنّ مضارعيهما: يَسَعُ ويَطَؤُ، بالفتح، والأصل فيهما الكسر، لأنه لو كان الفتح هو الأصل لقيل فيهما: يَوْسَعُ ويَوْطَؤُ، فلما حذفت الواو منهما دلَّ على أنّ أصلهما: يَوْسِعُ ويَوْطِيءُ، فحذفت الواو فيهما لوقوعها بين ياء وكسرة، ثم فتحت العين فيهما لأجل حرف الحلق، ولم يعتدَّ بالفتح لأنه عارض.[103] وعندي أنّ ما ذهبوا إليه ليس بصحيح، لأنه قد ورد "يَسِعُ" بالكسر،[104] أما "وَطِيءَ" فلم يرد إلاّ بالفتح "يَطَؤُ"،[105] فورود الكسر في "يَسِعُ" يدل على بطلان ما جزموا به فيه وفي "وَطِيءَ" وما كان تعليلهم ـ على جلالة قدرهم ـ إلاّ رجماً بالغيب، والله أعلمُ.

يتبين لنا ممّا مرّ أنّ ما ذكره ابنُ مُعْطٍ وابن الحاجب من مصادر الفعل الثلاثي، وما زاده الرضي على ابن الحاجب، وما استدركه شارح ألفية ابن معطٍ عليه ليس بصحيح لأنه لم يجئ عن استقراء كامل لكتب اللغة، وأما ما ذكره ابن مالك من أن تلك المصادر تسعة وتسعون فلا أراه صحيحاً، لأنّ هذه المصادر التي ذكروها إنما باعتبار أوزانها دون اعتبارٍ لماضيها ومضارعها وأيضاً دون اعتبار لنوع الفعل من حيث صحيحه ومضعّفه وأجوفه وناقصه ومثاله، إذ تبين لي أنّ عددها ستة وستون مصدراً، ويبدو أنّ ابن مالك أورد مصادرَ مختلف في كونها أسماء أو مصادر، ويكون هذا موضوعاً لبحث آخر إنْ شاء الله.

نخلص إلى القول إنّ عدد مصادر الفعل الثلاثي باعتبار الوزن فحسب دون النظر إلى ماضي الفعل ومضارعه ـ أعني دون النظر إلى حركة عين الماضي والمضارع، أهو من "فَعَلَ يَفْعُلُ" أم من "فَعَلَ يَفْعِلُ" أم من "فَعَلَ يَفْعَلُ" أم من "فَعِلَ يَفْعَلُ" أم من "فَعُلَ يَفْعُلُ" أم من "فَعِلَ يَفْعِلُ" ـ ودون اعتبار لنوعه من حيث صحيحه ومضعّفه وأجوفه وناقصه ومثاله ولفيفه، هو ستة وستون مصدراً، أي وزناً: فَعْلاً، فُعْلاً، فِعْلاً، فَعَلاً، فُعُلاً، فِعِلاً، فَعِلاً، فِعَلاً، فُعَلاً، فَعْلَةً، فُعْلَةً، فِعْلَةً، فَعَلَةً، فُعَلَةً، فِعَلَةً، فَعِلَةً، فَعَالاً، فُعَالاً، فِعَالاً، فَعَالَة، فُعَالَة،

---

103 انظر **المنصف**، ج1، ص206–207، **والممتع**، ص434–435.

104 انظر **اللسان**، مادة "وسع".

105 انظر **مختار الصحاح**، **ولسان العرب**، **والقاموس المحيط**، **وتاج العروس**، مادة "وطأ".

فِعَالَة، فَعْلاَنَاً، فُعْلاَنَاً، فِعْلاَنَاً، فَعَلاَناً، فِعْلاَنةً،(فُعُلاًّ، فُعِلاًّ، فِعِلاًّ، فَعِلاًّ، فَعِلاً، فُعُلّةً، فُعِلّـةً، فَعِلّـةً، فِعِلّةً)،[106] فُعْلِيّاً، فِعْلِيّاً، فُعْلِيّةً، مَفْعُلَةً، مَفْعَلَةً، مَفْعِلَةً، مَفْعُولاً، مَفْعَلاً، مَفْعِلاً، فُعُولاً، فَعُولاً، فَعْلالاً، مِفْعَالاً، تَفْعَالاً، تَفْعُلَةً، تَفْعَلَةً، تَفْعِلَةً، فُعُولَةً، فَعِيْلاً، فَعِيْلَةً، فَعَالِيَةً، فُعُولِيّـةً، فَعْلُولَـةً، فُعْلُولَةً، عِلَةً، عَلَةً، عُلَةً، فَاعِلاً، فَاعِلَةً، فَالَةً، فُعْلَى.

وإذا اعتبرنا نوع الفعل كان عددها خمسة وسبعين ومئة مصدر، سـبعة وأربعـون منهـا للصحيح: فَعْلاً، فُعُولاً، فِعَالَةً، فَعَلاً، فَعَلاناً، فَعَالَة، فُعْلاً، فُعَالاً، فِعَالاً، فَعَالاً، فِعْلاً، فِعْلَـةً، فَعْلَةً، فُعُولَةً، فَعِيْلاً، مَفْعَلاً، فُعُلاً، فِعْلاناً، فُعْلَةً، فُعْلاناً، فَعُولاً، تَفْعَالاً، مَفْعَلَةً، فَعِلاً، فَعْلَـةً، مَفْعِلَةً، فِعَالاً، مَفْعِلاً، فَعَالِيَةً، فَعِيْلَةً، مَفْعُلَةً، مِفْعَـالاً، فَعِلَـةً، فُعْلَـى، فَعَـلالاً، تَفْعِلَـةً، تَفْعُلَـةً، تَفْعَلَةً، فُعَالَةً، فَعْلاناً، فُعُولِيّةً، فِعْلِيّاً، فُعْلِيّاً، فُعَالَةً، فُعَلَةً، فِعِلاً، فُعْلُولَةً.

وخمسة وعشرون للمضعّف: فَعْلاً، فُعُولاً، فَعِيْلاً، فَعَلاً، فُعُولَةً، فِعْلاً، فِعَالاً، فَعَالَةً، فِعَالَةً، فَعَالاً، فِعْلَةً، فُعْلاً، فَعْلَةً، فُعَالاً، مَفْعَلاً، مَفْعُولاً، مَفْعَلَةً، فُعُولِيّةً، مَفْعِـلاً، فُعَالَـةً، فَعِيْلَةً، فُعْلَةً، تَفْعِلَةً، تَفْعَالاً، فُعْلِيّةً.

وتسعة وعشرون للأجوف: فَعْلاً، فِعَالاً، فَعَالاً، فِعَالَةً، فَعَلاناً، فُعُولاً، فُعَالاً، فَعْلَةً، مَفْعَلَةً، مَفْعَلاً، فُعْلاً، فُعُولَةً، فُعْلَةً، فَعْلُولَةً، فَعَالَةً، فَعَلاً، فُعَالَـةً، فِعْلانـاً، فُعُـلاً، فَعِيْـلاً، فِعْلاً، مَفْعِلاً، فِعْلَةً، فِعَلاً، فِعَلةً، مَفْعِلَةً، تَفْعَالاً، فَالَةً، فَاعِلاً.

وأربعة وثلاثون للناقص: فَعْلاً، فُعُلاًّ، فَعَالاً، فُعَالاً، فِعَـالاً، فَعَالَـةً، فِعَالَـةً، فَعْلَـةً، فَعَـلاً، فُعْلاناً، فُعِلاًّ، فَعَلاناً، فِعَلاً، فِعْلَةً، فُعُلّةً، فُعْلَةً، فُعْلاً، فِعِلاًّ، تَفْعَـالاً، فِعْلانـاً، فُعْلَـى، فَعْلانـاً، مَفْعَلَةً، مَفْعِلَةً، فُعَلاً، فِعْلاً، تَفْعِلَةً، مَفْعَلاً، فَعِلّةً، فَعِلاًّ، فِعِلّةً، عِلَةً، فِعْلانةً، فُعَالَةً.

وثمانية وعشرون للمثال: فَعْلاً، عِلَةً، فُعْـلاً، فُعُـولاً، فِعْلانـاً، فَعَالَـةً، فَعَـلاً، فَعِيْـلاً، فَعَلاناً، فِعَالاً، فِعَالَةً، فُعُولَةً، عَلَةً، مَفْعِلَةً، فِعْلاً، فَعْلَةً، مَفْعَـلاً، مَفْعِـلاً، فُعَـالاً، تَفْعَـالاً، عُلَةً، فُعْلَةً، فَعُولاً، مَفْعَلَةً، مَفْعُولاً، فَعِيْلَةً، فُعُلاً، فَعَالاً.

واثنا عشر للّفيف: فَعْلاً، عِلَةً، فُعِلاً، فَعَالاً، فِعَالاً، فَعَالَةً، فِعَالَةً، فَاعِلَةً، فُعَلاً، فُعِلّةً، فَعَلاً، فَعْلَةً.

---

106 أرى أنّ أصل وزني"فُعُلاً وفُعِلاً" هو:"فُعُول"، وأصل"فُعُلّـة وفُعِلّـة" هـو: "فُعُولـة"، وأصـل "فِعِـلاً فَعِـلاً" هـو: "فَعِيْل"، وأصل "فَعِلّة" هو: "فَعُوْلَةً"، وأصل "فِعِلّة"هـو: "فَعِيْلَـةً"، لأن هـذه الأوزان لم تـرد إلاّ في النـاقص، فقلبـت الواو فيهن ياءً ، أو قلبت الياء إلى الواو، فإذا تقرر ذلك صار عدد مصادر الفعل الثلاثي ثمانية وخمسين مصدراً.

وإذا اعتبرنا حركة عين الفعل في الماضي والمضارع أيضاً كان عدد المشهور الشائع خمسةَ عشرَ ومئةَ مصدرٍ، أي بابٍ، اثنان وخمسون منها للصحيح، وثلاثة وعشرون للمضعّف، وأحد عشر للأجوف، واثنان وعشرون للناقص، وسبعة للمثال، كما هو واضح أدناه:

الفعل	الصحيح	المضعف	الأجوف	الناقص	المثال
فَعَلَ يَفْعُلُ	16	10	6	11	-
فَعَلَ يَفْعِلُ	09	08	3	05	3
فَعَلَ يَفْعَلُ	10	02	2	02	1
فَعِلَ يَفْعَلُ	10	03	-	04	2
فَعُلَ يَفْعُلُ	07	-	-	-	1
فَعِلَ يَفْعِلُ	-	-	-	-	-
المجموع	**52**	**23**	**11**	**22**	7

وأما عدد النادر بالاعتبارين المذكورين فثمانيةَ عشرَ وأربعُمئةِ مصدرٍ، أربعة وعشرون ومئة للصحيح، وسبعة وأربعون للمضعّف، وسبعة وخمسون للأجوف، وسبعة وسبعون للناقص، وثلاثة وتسعون للمثال، وعشرون للّفيف، كما هو موضح أدناه:

الفعل	الصحيح	المضعف	الأجوف	الناقص	المثال	اللفيف
فَعَلَ يَفْعُلُ	16	08	14	12	07	-
فَعَلَ يَفْعِلُ	28	11	17	24	25	12
فَعَلَ يَفْعَلُ	25	13	17	12	18	01
فَعِلَ يَفْعَلُ	32	09	08	23	16	02
فَعُلَ يَفْعُلُ	16	04	01	06	12	-
فَعِلَ يَفْعِلَ	07	02	-	-	15	05
المجموع	124	47	57	77	93	20

وإذا جمعنا عدد المصادرِ المعتبرِ فيها نوعُ الفعلِ وحركةُ عين ماضيه ومضارعه من المشهور الشائع، وهو خمسةَ عشرَ ومئةُ مصدرٍ، مع النادر، وهو ثمانيةَ عشرَ وأربعُمئةٍ، كان المجموع ثلاثة وثلاثين وخمسَمئةِ مصدرٍ، والله أعلمُ.